بيع الذات والأبناء
صورة من التدهور الاجتماعي خلال العصر المتأخر
(٦٦٤-٣٣٢ ق.م)

إعداد
هبه ضاحي محمد أحمد
أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد
بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة أسوان

بيع الذات والأبناء
صورة من التدهور الاجتماعي خلال العصر المتأخر (٦٦٤-٣٣٢ ق.م)

هبه ضاحي محمد*

الملخص:-

شَهد العصر المتأخر(٦٦٤-٣٣٢ ق.م) تطورات وتغيرات في شتى النواحي، سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أم قضائية؛ وذلك لاستقرار الكثير من العناصر المختلفة على أرض مصر، مما أدى إلى كثير من التعاملات بينهم وبين المصريين أو بعضهم البعض، وتطلبت هذه المعاملات توثيقًا قانونيًا لضمان حقوق الأطراف المتعاقدة، وبناءً على ذلك عُثر على الكثير من الوثائق في شتى الموضوعات التي ترجع إلى هذا العصر، ومن بين هذه الموضوعات التي نحن بصددها الآن (بيع الذات والأبناء) وذلك في إطار الدخول في العبودية الطَوعية؛ تلك الظاهرة التي وُجد لها صدى لأول مرة في مصر خلال الأسرة السادسة والعشرين؛ نتيجة أسباب سياسية واقتصادية؛ حيث كان من المتعارف عليه أن مصدر الحصولَ على العبيد والخدم يتمثّل في أسرى الحروب؛ أي أنهم أصبحوا في هذه المكانة الاجتماعية بدون إرادتهم، ولكن تطور الأمر بأن يضع الشخص نفسه في ذلك الوضع الاجتماعي وهو أمر غير شائع في مصر، على الرغم من انتشار هذه الظاهرة في بعض مناطق الشرق الأدنى القديم في فترات سابقة للعصر المتأخر في مصر.

ولهذا الأمر سوف تتناول الدراسة هذه الظاهرة من خلال وثائق خاصة لمزارع يدعى "بايفتاوعوخونسو" pAj=f-tAw-a.wj-xnsw وتدعيمها ببعض المقتطفات من وثائق أخرى لتوضيح أن هذه الظاهرة لم تقتصر على حالة فردية فقط في المجتمع، ولكن عثر على بعض الوثائق الأخرى لأشخاص وضعوا أنفسهم في المكانة الاجتماعية نفسها، ولكن حازت وثائق هذا المزارع الحيز الأكبر من موضوع البحث لأنها وثقت في خمس وثائق خاصة به، بينما الثلاث وثائق الأخرى تنتمي لأشخاص مختلفين، وتتشابه بنود وثائقهم مع اختلاف طفيف في بعض بنودها مع وثائق "بـــــايفتاوعوخونسو"، وبناء على هذا سيتم تحليل هذه الوثائق للوقوف على الأسباب التي دفعت هؤلاء الأشخاص ليضعوا أنفسهم في هذا الوضع واصطحاب أبنائهم معهم، وكذلك معرفة أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية قبل عملية البيع، وكيفية التعامل معهم، وهل يمكنهم بعد بيع أنفسهم في إطار العبودية أن يتحرروا أم سيظلوا في هذا الوضع إلى الأبد؟

* أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد بقسم التاريخ- كلية الآداب -جامعة أسوان.
hebadahy@yahoo.com

Abstract

The late period (664-332 BC) has witnessed various political, social, economic and judicial changes and advancements; this is due to the settlement of many people in Egypt, resulting in many transactions between those people and the Egyptians or among those people themselves. These transactions required legal documentation to guarantee the rights of the contracting parties. Accordingly, many documents were found on various topics dating back to the Late Period. In this paper , I will shed light on selling of one's self and his sons in the light of voluntary slavery; the phenomenon which has a strong reaction in Egypt during the twenty-sixth dynasty as a result of some political and economic reasons. Moreover, it was known that the source of obtaining slaves and servants was the prisoners of war, who became in this social position without their will, but the matter developed for the person to put himself in that social position, which is not common in Egypt, despite the spread of this phenomenon in some regions of the ancient Near East in the previous times of the Late Period in Egypt.

Therefore, the study will deal with this phenomenon through special documents of a farmer called "pAjf-tAw-a.wj-xnsw", supporting the study with some excerpts from other documents to clarify that this phenomenon was not limited to an individual case only in society, but some other documents were found for people who put themselves in the same social status. The documents of pAjf-tAw-a.wj-xnsw covered the largest part of the study because they were documented in five documents belonging to him; while the other three documents belong to different people, and the items of their documents are similar, with a slight difference, to the Peftaukhons' documents. Consequently, these documents will be analyzed to find out the main reasons that prompted those people to put themselves in this situation and take their children with them, and to know their social and economic conditions before the sale and how to deal with them. Can they, after selling themselves through slavery, be freed, or will they remain in that situation forever

مقدمة:-

كان بيع الذات والأبناء ظاهرة منتشرة في بعض مناطق الشرق الأدنى القديم[١]؛ لأنها كانت ملاذ الرجل والمرأة لإنقاذ أنفسهما من الجوع بوضع أنفسهما في إطار العبودية؛ فلم يتوقف الأمر على الغرباء الذين ليس لديهم أقارب أو أصدقاء للتغلب على أوقات الشدة التي مروا بها، بل لجأ السكان الأصليين أحيانًا إلى هذه الخطوة اليائسة، كما اعتمدت هذه الظاهرة على أحوال البلاد سواء أكانت سياسية أم اقتصادية كالحروب والمجاعات والأزمات الاقتصادية[٢].

ولم يتوقف الأمر على بيع الشخص لنفسه أو تسليم بضائعه مقابل الحماية الاقتصادية[٣]؛ بل امتد الأمر إلى أفراد أسرته؛ حيث كانت سلطة رب الأسرة على أفراد أسرته في بعض الأحيان مماثلة لسلطة مالك العقار؛ حيث يمكنه بيع أولاده كعبيد أو يؤجرهم كعمال، أو يمكنه تسليم زوجته أو أولاده كضمانة دَين[٤]، وتكشف هذه الأزمات المادية عن ضعف الترابط الأسري الذي لم يَعدْ ضمانة مطلقة لبقاء أحد أفراد الأسرة داخلها؛ فأوجبت تلبية متطلبات الحياة الضرورية إلى عدم بقاء الزوجة أو أحد الأبناء في المنزل لسد حاجة باقي أفرد الأسرة[٥]. لاسيما أن أفراد الأسرة –

---

[١]- عُثر على الكثير من وثائق لبيع الذات في بلاد النهرين، حيث كانت هذه القضية معروفة منذ عصر أسرة أور الثالثة وكذلك من عهد الملك "ريم سين" ملك لارسا عندما مرَّت البلاد بأزمة اقتصادية، وتضاءلت هذه الظاهرة خلال فترة الملك البابلي حمورابي والعصر الآشوري الحديث، كما انتشرت هذه الظاهرة أيضًا عند بني إسرائيل.(للاطلاع على وثائق بيع الذات والابناء، راجع: الخروج ٢١: ١- ٥.، اللاويين ٢٥: ٣٩-٤٣.، نحميا ٥: ١-٥.وكذلك:
Mendelsohn, I., Slavery in the Ancient Near East, Oxford,1949, pp. 14-19.

[2]-Mendelsohn, I., Slavery, p. 14.

[3]-Garcia, J. C., "The ‘Other’ Administration: Patronage, Factions, and Informal Networks of Power in Ancient Egypt", In: Ancient Egyptian Administration, edited by Garcia, J, C., **Hdo**, Vol. 104, Leiden-Boston, 2013, PP. 1051-1052.

[4]-Westbrook, R., Slave and master in Ancient Near Eastern law, Chicago-Kent Law Review, vol. 70, 1995, p. 1635.

[5]- Launderville, D., Celibacy in the Ancient World. Its Ideal and Practice in Pre-Hellenistic Israel, Mesopotamia, and Greece, USA, 2010, p. 102.

بخلاف الأب– كانوا يتمتعون بوضع ثانوي؛ فمن الناحية القانونية توافق وضعهم–في بعض الأحيان– مع قواعد العبودية[١]؛ لأن العبودية في معناها هي علاقة هيمنة يتم فرضها من جانب واحد، وذلك من قِبَل الطرف الأقوى، وإضفاء الشرعية عليها من خلال البنية الاجتماعية والقانونية لصاحب السلطة[٢].

وتوثِّق فترة البحث العديد من الوثائق الديموطيقية مبيعات للأفراد كعبيد وخدم مقابل الفضة، ولكن العديد منها عبارة عن مبيعات ذاتية (بيع النفس)، أو مبيعات بموافقة العبد[٣]، مما يوحي أن العبيد، كانوا ضمن الممتلكات التي قد تكون مملوكة للأفراد، ويمكن للسيِّد استغلال عمل العبد، وتقييد حريته وعزله، كما تخضع العلاقة بينهما لقيود قانونية تستند إلى العدالة الاجتماعية[٤].

ويركز البحث على وثائق بيع شخص لنفسه وأبنائه، وتحديد العلاقة بين السيد (رب العمل) والتابع؛ حيث أصبح الرجل الذى كان في خدمة رجل آخر لا يعد رجلًا حُرًّا (ir nmH)، وباع نفسه ونسله لآخر بموجب عقد استعباد[٥] ، وأصبح البائع بموجب هذا العقد خادمًا للطرف الآخر[٦]، ويظل مرهونا (أي يبيع جهد عمله) مقابل دفع ثمن معيشته[٧]، كما منح البائع للمشتري أيضًا حقوقًا تتمثل في سيطرته على ممتلكاته ومكاسبه بالإضافة إلى أبنائه الحاليين والمستقبليين ومكاسبهم إلى الأبد[٨].

---

[1]-Westbrook, R., Slave and master in ancient near eastern law, p. 1635.

[2]-Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the Saite and Persian period, **RIDA**, Vol. 29, 1982, p. 65.

[3]-Muhs, B., The ancient Egyptian economy 3000-30 BCE, Cambridge, 2016, p. 204.

[4]-Hayes, W, C., A Papyrus of the late middle kingdom, In the Brooklyn museum [Papyrus Brooklyn 35.1446], the Brooklyn museu, 1955, p. 133; Seidl, E., Ägyptische Rechtsgeschichte der Saiten- und Persezeit, Glückstadt, 1956, p.45; Westbrook, R., "Slave and master in ancient near eastern law", p. 1674.

[5]-Garcia, J. C., "The 'Other' Administration: Patronage", pp. 1051-1052.

[6]-Jasnow, R., "Third Intermediate Period", In: A history of Ancient Near Eastern law, edited by Westbrook, R., **Hdo**, I, Leiden-Boston, 2003, p. 798.

[7]-Manning, J., "Demotic Law", In: A history of Ancient Near Eastern law, edited by Westbrook, R., **Hdo**, 1, Leiden-Boston, 2003, p. 834.

[8]-Jasnow, R., "Third Intermediate Period", p. 798.

وقد ظهرت هذه العقود/الوثائق منذ عصر الأسرة السادسة والعشرين، تلك الفترة التي شهدت فيها مصر العديد من التحولات في جميع جوانبها؛ حيث بدأت الحيازة الدائمة للأراضي الزراعية تتلاشى. وحلّ محلُّها عقود الإيجار تدريجيًا، التي تم العثور عليها على نطاق واسع خلال عهد الملك أحمس الثاني[١]، وترتب على ذلك أنّ عددًا كبيرًا من الفقراء حُرموا من العمل؛ وذلك لافتقارهم للموارد لاستئجار حقل، ولم يكن أمام بعضهم سوى طريقة واحدة للعيش، وهي أن يسلموا أنفسهم في عبودية للسيد مالك الأرض[٢].

ويتضح من خلال ذلك أن النظام الإقطاعي المتمثل في الحيازة الدائمة للأراضي، وشمل عددًا كبيرًا من الأفنان لأصحاب الأراضي أو المعابد، عن طريق العقود التي تم عقدها مدى الحياة وسرعان ما تم تمديدها لتشمل الأبناء، ثم قَدَّمت بعد ذلك وضعًا وراثيًا ذليلًا، ترتَّب على محوه قلة العبودية وإفساح المجال لنظام الأراضي المؤجرة للفلاحين الأحرار، وعلى الرغم من ذلك كشفت بعض العقود عن وجود نظام العبودية[٣]، ولكن تم استبدال هذا النظام خلال فترة البحث في شكل/نظام "نقل الخدمات" والذي ظهر في المعاملات التجارية المتكررة التي تشمل الخدم، والتي تم تحديدها بمصطلح 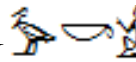 *b3k* [٤] والتي تعني الخادم[٥].

---

[١]- للاطلاع على عقود إيجار الأراضي الزراعية في عهد الملك أحمس الثاني.(راجع: Hughes, G, R., Saite demotic land leases, **SAOC**, No. 28, Chicago, 1952, pp. 9-73.)

[2]-Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, Deuxième série, **AHDO**, Vol. V, 1950, p. 82.

[3]-Pirenne, J., "Les contrats de vente de soi-meme en Egypte a l'epoque saite", **BCLAB** (Classe des lettres et des sciences morales et politiques), 5e ser, 34, 1948, pp. 581&593; Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, p. 83.

[4]-Loprieno, A., Slaves, in , The Egyptians, edited by Donadoni, S., Translated by Bianchi, R., Crone, A,& Lambert, C., Chicago and London, 1997, p. 214.

[5]-Wb, I, 429; Lesko, L. H., A dictionary of late Egyptian, Vol. I, California, 1982, P. 148; Faulkner, R.O., A concise dictionary of middle Egyptian, Oxford, 1972, p. 79.

ويمكن أن تكون الحالة المضطربة للبلاد خلال الحرب الأهلية بين الملك عح إيب رع (٥٨٨-٥٦٨ ق.م تقريبًا) والملك أحمس الثاني، أدت إلى خراب وذبح وجرح وأسر عدد من السكان الأصليين، وكذلك الأجانب، وفي ظل هذه الظروف كانت هناك فرص كبيرة للحصول الخدم والعبيد[١].

وفيما يلي سنتناول الوثائق الدالة على قيام المزارع "بايفتاوعوخونسو" ببيع نفسه وأبنائه مقابل توفير حياة معيشية لهم على النحو الآتي:

أولًا: الخصائص العامة لوثائق بيع الذات والأبناء:

يدل التشابه وثبات صيغ بنود الوثائق بشكل عام خلال العصر المتأخر على وجود قواعد قانونية محددة فرضتها الدولة، وألزمت أطراف التعاقد على تسجيل بياناتها بوضوح وترتيب، مما يدل على تنظيم إداري متعارف عليه، وخاضع لإشراف الدولة، ومن ثم الاعتراف والعمل به قانونيًا؛ وذلك للحفاظ على حقوق الأفراد ومن أجل تفادي أى خلافات قضائية قد تنشأ عن تجاهل تسجيل بند من الاتفاق[٢]، وتتمثل بنود وثائق بيع الذات والأبناء على النحو الآتي:

العناصر	البنود
التاريخ	ويشمل اليوم- الشهر- الفصل- سنة حكم الملك.
أطراف العقد	يتم ذكر أطراف العقد مع أسماء الأب والأم.
تحديد قيمة البيع	في أغلب عقود بيع الذات والأبناء لم يتم تحديد سعر البيع الفعلي ولكن استَبدل قيمة البيع بشرط الرضا. *dỉ=k mtr ḥ3ty(=y)* **(لقد) جعلت قلبي راضيًا**
إقرار البيع	*Ink p3y=k b3k* **أنا خادمك.** *Ink p3y=k b3k ʿn ḥnʿ n3y(=y) ḫrd.w šʿ ḏt* **أنا مازلت خادمك مع أبنائي إلى الآبد.**

[1]-Griffith, M., Catalogue of the Demotic Papyri in the John Rylands Library, III, Manchester, 1909, p. 51.

[٢]- محمد محمود قاسم جبر: الإدارة في مصر من الأسرة السابعة والعشرون حتى نهاية الأسرة الثلاثين، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة عين شمس، ٢٠٠٨، ص ١٧٨-١٧٩.

الضمانات	تتوافر بعض الضمانات في بعض الوثائق وتتمثل في القَسَم [١] أو إبعاد أى طرف ثالث يدَّعي ملكيته للشيء المباع.
الكاتب	يذكر اسمه واسم والده.
قائمة الشهود	يذكر اسمه واسم والده.

ثانيًا–الوثائق الدالة على بيع الذات والأبناء:

هناك خمس وثائق للمزارع " بايفتاوعوخونسو" مكتوبة بالخط الديموطيقي، عُثر عليها في أرشيف "بيتيزي" Peteesi ابن الكاهن "ايسيمتو" Essemteu في الحيبة El-Hiba، وتسجِّل كل وثيقة كيف ألزَم الرجلُ نفسَه قانونيًا بالعبودية. ويلاحَظ أن هذه الوثائق متشابهة في بنودها والتي يمكن توضيحها على النحو الآتي:–

العناصر	الوثيقة (١)	الوثيقة (٢)	الوثيقة (٣)	الوثيقة (٤)	الوثيقة (٥)
	Ryl III=٥٦٦ ق.م	*Ryl IV* =٥٦٦ ق.م	*Ryl V* = ٥٦٦ ق.م	*Ryl VI* =٥٦٥ ق.م	*Ryl VII*= ٥٦٠ ق.م
التاريخ	السنة الثانية، الشهر الثاني....، تحت حكم الفرعون له الحياة والفلاح والصحة أحمس له الحياة والفلاح والصحة.	السنة الثانية (؟)...حكم الملك أحمس، الحياة والفلاح والصحة.	السنة الثانية، الشهر الثاني من فصل الحصاد، تحت حكم الملك له الحياة والفلاح والصحة أحمس له الحياة والفلاح والصحة.	السنة الثالثة، الشهر الأول من فصل الفيضان، تحت حكم الملك له الحياة والفلاح والصحة أحمس له الحياة والفلاح والصحة.	السنة الثامنة، الشهر الرابع من فصل الفيضان، اليوم الخامس، تحت حكم الفرعون له الصحة والفلاح والحياة، أحمس له الحياة والفلاح والصحة.

[١]- كان يعبر عن القسم المصري بعدة كلمات 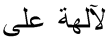 أو والتى تعني" البقاء" بحق بقاء الإله (أو الملك) إنني..."، ونظرًا لما تفرضه طبيعة المجتمع المصري الدينية، كان من الضرورة احترام الآلهة والملوك بوصفهم نواب الآلهة على الأرض؛ لذلك كان المصريون القدماء يعتقدون في قدسية اليمين، ويشعر الحانث في اليمين بأنه صار منبوذًا من المجتمع، ومطاردًا بقدرة الإله، لدرجة اعتقادهم بأن الآلهة تعاقب بنفسها الحانث في اليمين.(راجع : محمود طارق أحمد فرج: " القسم (حلف اليمين) في مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرة السادسة والعشرين"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٣٩. وكذلك: - Gardiner, A., Egyptian grammar. Being an introduction to the study of Hieroglyphs, London, 1949, pp. 557-559; Willson, J. A., "The oath in ancient Egypt", **JNES**, Vol. 7, No.3, 1948, p. 130.)

الأطراف	بايفتاوعوخونسو Peftuaukhons ابن حوريو باستي Heriubasti، أمه خاوسنسي Khaouusenes e. أعلن إلى مهدئ قلب الوالد[1]، الكاهن الأول، كاتب الكتاب الإلهي جيباستفعنخ Djebastefank h] ابن حور Hor.	مهدئ قلب الأب، رئيس الكهنة، كاتب الكتاب الإلهي جيباستفعنخ ابن حور. أعلن إلي مهدئ قلب الوالد ايسيمتو Essemteu ابن بتيزي Peteesi، أنا تخليت (؟) لك عن وثيقة العبودية التي عملها لي بايفتاوعوخونسو ابن حوريو باستي في السنة الثانية....	أعلن المزارع (*iḥwty*) بايفتاوعوخونسو، ابن حوريو باستي، ووالدته خاوسنسي إلى مهدئ قلب الوالد ايسيمتو، ابن بتيزي.	أعلن المزارع بايفتاوعوخونسو، ابن حوريو باستي، ووالدته خاوسنسي إلى مهدئ قلب الوالد ايسيمتو، ابن بتيزي، ووالدته تشينتيرنا Tshhenterna.	أعلن المزارع بايفتاوعوخونسو، ابن حوريو باستي، ووالدته خاوسنسي إلى مهدئ قلب الوالد ايسيمتو، ابن بتيزي، ووالدته تشينتيرنا.
إقرار البيع	*أنا خادمك (bȝk) إلى الأبد (* Sa [Dt]*): لن أكون قادرًا على التصرف كحر* nmHu *تجاهك (؟)، وبالنسبة لأى فضة، أي غلة، أي نوع من الممتلكات في الأرض - و مع أولادي [المولودين] و الذين سيولدون لنا، وكل مايخصنا وتلك الأشياء التي سنكتسبها، والملابس التي نرتديها على*	(إنه خادمك (؟)، أنا لاستطيع أن أفرض سلطانًا عليه(؟)، ولن أستطيع أن آتي بـ(الوثيقة القديمة أو وثيقة جديدة (؟) ، التي ربما تكون قد صُنعت بخصوص هذا الرجل و عرضها باسم وثيقة عبودية التى أنا أعطتها لك(؟). الرجل الذي يأتي بوثيقة قائلًا: "إنه ليس خادمك" سيعطيك عشرين أردبًا من القمح، (هكذا) لايزال	*أنا خادمك إلى الأبد (مقابل ا لرعاية الطبية التي قدمتها لي)هذا الطعام الذي اشتريته لي في السنة الثانية، عندما كنت على وشك الموت، لن أكون قادرًا بعد الآن على اعتبار نفسي "رجلًا حرًا" (*ir nmḥ*) تجاهك (أتمكن من المطالبة بك؟) كل المال، كل الحبوب، كل*	لقد أرضيت قلبي بالمال الذي من أجله أصبحت خادمًا لك (*pȝj (i) ḥḏ (n) ỉr n.k bȝk*) أنا خادمك للأبد، لن أكون قادرًا بعد الأن على اعتبار نفسي "رجلًا حرًا" (ir *nmḥ*) تجاهك حتى (أتمكن من المطالبة بك؟) كل الأموال، كل الحبوب، كل شيء (آخر) في الأرض به، مع أبنائي الذين	"سأبقى معك مرة أخرى، في السنة الثامنة، الشهر الأول من فصل الفيضان، اليوم الخامس، إلى السنة التاسعة، الشهر الأول من فصل الفيضان، اليوم الخامس، دخلي (*ḫbs-ḳ*)، (يحتوي على) ١٠٠ (مقاييس) الذرة، الفضة Teudjoi، ١٥٠ (مقاييس) شعير جاف، سأجثو على ركبتي إلى الأبد (*ỉw=I (r) pd sḏ dt*). لن أكون قادرًا

[1]- يبدو أن هذا اللقب يأخذ مكان لقب الأب الإلهي "أبو المعبود" ( ) ỉt-nṯr وهو لقب متداول، ويعتبر من الألقاب الغامضة، وربما يكون المراد منه تخصيص أرفع طبقات الكهنوت.(راجع : عبد الحليم نور الدين، الديانة المصرية القديمة، الكهنوت والطقوس الدينية، جـ.٢، ط.٢، القاهرة، ٢٠١٠، ص١٩. وكذلك

-Griffith, M., *Catalogue of the Demotic*, p. 52.

	ظهورنا. ولن يكون في استطاعة أي رجل على الأرض أن يفرض سلطانه علينا إلا أنت. من العام الثاني، الشهر الثاني....فصاعدًا إلى أي عام، إلى الأبد.	خادمك إلى الأبد.	*شيء (آخر) في الأرض به، أطفالي الذين ولدوا (بالفعل) والذين سيولدون، وكل مايخصني وكل ما سأكسبه، مع الملابس التي ارتديها على ظهري، من العام الثالث، الشهر الأول من فصل الحصاد إلى الأعوام التالية إلى الأبد. من سيأتي (تقديم شكوى) إليك لأجلي. أي شخص في الأرض، قائلًا ، "إنه ليس خادمك" وسيعطيك أي أموال أو حبوب ترضي قلبك، لا أزال خادمك (أكرر) إلى الأبد.*	ولدوا (بالفعل) والذين سيولدون، وكل مايخصني وكل ما سأكسبه، مع الملابس التي ارتديها على ظهري، بدءًا من العام الثالث، الشهر الأول من فصل الفيضان، إلى الأعوام التالية إلى الأبد.	على التصرف كـ "رجلًا حرًا" (*ir nmḥ*) تجاهك، كل الأموال، كل الحبوب، كل شيءعلى الأرض، مع أبنائي الذين ولدوا (بالفعل)، والذين سيولدون، والملابس التي على ظهورنا من السنة الثامنة، الشهر الأول من فصل أخت المذكور أعلاه، ولكل عام، إنني سأركع (سأجثو على ركبتي *iw-i pd*) إلى الأبد.
الكاتب	*كتبه مهدئ قلب الوالد، وسيأمون Uesiamun ابن بشينوباستي Pshenubasti.*	كتبه مهدئ قلب الوالد، الكاهن الأول، [كاتب الكتاب الإلهي جيباستفعنخ] ابن حور بنفسه.	كتبه (الكاهن) المهدئ قلب الوالد سوفخونسو sewfkhons ابن اينحارو Ienharow.	كتبه (الكاهن) مهدئ قلب الوالد احتفناخت Ahtefnakhte ابن اينحارو Ienharow، كتبه مهدئ قلب الوالد، الكاهن الأول، [كاتب الكتاب الإلهي جيباستفعنخ] ابن حور بنفسه.	كتبه مهدئ قلب الوالد بامي pamy ابن أحو (؟) Aho.

الشهود	خمسة عشر شاهدًا على ظهر الوثيقة، ولكن أسماءهم ليست في حالة جيدة ومشوهة[1].	خمسة عشر شاهدًا على ظهر الوثيقة.[2]	احدى وعشرون شاهدًا على ظهر الوثيقة.[3]	احدى وعشرون شاهدًا على ظهر الوثيقة[4].	احدى عشر شاهدًا على ظهر الوثيقة[5].

يتضح بعد سرد الوثائق الخمس للمزارع " بايفتاوعوخونسو" توافُر البنود التعاقدية التى يشملها عقد البيع والتي سيتم تفسيرها بشكل مفصّل، وتتمثل هذه البنود في بيان الثمن المُرضي، وبيان نقل ملكية الشيء المباع من قِبَل المالك الجديد، وإقرار استلام المال، وبند حول إيقاف أو الأطراف الثالثة أو طردها، وضمانات

[1]-Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", **RdÉ**, Vol. 36, 1985, p. 83, Doc, No.8; Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à la Basse Epoque", In: **Recherches sur L'histoire juridique, économique et sociale de L'ancienne Egypt**, France, 1982, p. 187, Ryl. III; Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque Saïte et Perse", **RHDFE** (1922), Vol. 55, No. 3, 1977, p. 394; Griffith, M., Catalogue of the Demotic, p. 52, No. III.

[2]-Griffith, M., Catalogue of the Demotic, pp. 52-53, No. IV; Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque saïte", p. 395; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, p. 84, No. 9; Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à la Basse Epoque", p.188, Ryl. IV.

[3]-Griffith, M., Catalogue of the Demotic, pp. 53-54, No. V; Pirenne, J. & Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp. 74-75, No. 40; Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque saïte", p. 395; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, p. 84, No. 10.

[4]-Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque saïte", p. 395; Pirenne, J. & Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp.75-76, No. 41; Griffith, M., Catalogue of the Demotic, pp. 54-55, No.VI; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, p. 85, No.11; Pirenne, J., "Les contrats de vente de soi-meme en Egypte a l'epoque saite", pp. 584-585.

[5]-Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, pp. 85-86, No.12; Griffith, M., Catalogue of the Demotic, pp. 55-56, No. VII; Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque saïte", p. 395; Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à la Basse Epoque", pp. 188-189, No. VII.

الأمان ضد المطالبات غير القانونية، وبند حول جميع المستندات ذات الصلة التى يتم نقلها إلى المالك الجديد[١]، وتلحق الوثائق بعدد من الشهود الذين يعتبروا أحد طرق الإثبات أثناء مرحلة التقاضي؛ لأنهم يُقرُّون بالعقد[٢].

بدايَة يتضح أن ثلاثًا من وثائق المزارع كُتبت في سنة واحدة، والرابعة كتبت في السنة الثالثة للملك أحمس الثاني، بينما الخامسة كتبت في السنة الثامنة للملك نفسه، وتنتهي صلاحيتها بعد عام، ويُلاحَظ هنا التزام المزارع بخدمة الآخرين لمدة سنة واحدة، على الرغم من أنه ذَكر في العقود جملة "*šʿ dt*" 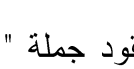 والتي تعني إلى الأبد، ففي الوثيقة Ryl VII، يُجدِّد المزارع التزامه بخدمة الكاهن لمدة سنة واحدة، من السنة الثامنة إلى السنة التاسعة، ويضيف "إلى الأبد"[٣]. و بالتالي فإن كلمة "*šʿ dt*" تعني في هذا السياق "بشكل مستمر" وليس دائمًا[٤]، مما يعني أن المزارع، يضع نفسه في خدمة الكاهن ايسميتو بطريقة مستمرة، وأنه لن يكون قادرًا على تقديم خدماته إلى شخص آخر لمدة سنة واحدة قابلة للتجديد[٥]، "***سأبقى معك مرة أخرى، في***

---

[1]-Manning, J., "Demotic Law", p. 845.

[2]-Jasnow, R., "Third Intermediate Period", p. 794.

[3]-Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", p. 86; Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à la Basse Epoque", p.189.

[٤]- كان تحديد الفترة عنصرًا أساسيًا في الالتزامات المصرية وأغلبها ذات طبيعة مستمرة، وقد يكون للفترة صفتان، محدودة والأخرى غير محدودة، ويمكن تمييز الفترة المحدودة في عقود الإيجار، حيث نجد في وثيقة اللوفر E 7845 A والتي تؤرخ بالعام السابع عشر من حكم الملك أحمس الثاني؛ حيث تم تحديد فترة إيجار الأرض الزراعية لمدة عام واحد "**من العام السابع عشر إلى العام الثامن عشر** " ويدفع فترة الإيجار عند حدوث الحصاد، أما الفترة غير المحددة أو الدائمة فهو ما نجده في وثائق البيع موضوع البحث.(راجع: Cruz-Uribe, E., Saite and Persian demotic cattle documents, A study in legal forms and principles in Ancient Egypt, California, 1985, p. 85; Hughes, G, R., Saite demotic land leases, pp. 20-21, Doc. III, [6].

[5]-Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque saïte", p. 396; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", p.86.

السنة الثامنة، الشهر الأول من فصل الفيضان، اليوم الخامس، إلى السنة التاسعة، الشهر الأول من فصل الفيضان، اليوم الخامس" .

ويلاحَظ أن الشخص الذي يبيع نفسه دائمًا يستخدم دائما جملة " **أنا خادمك *bȝk*...لن أكون قادرًا بعد الآن على اعتبار نفسي شخصًا حرًا *nmḥ* مستقلًا عنك**"[١]. حيث ذُكر المقطع في وثيقة Ryl III: "***أنا خادمك (bȝk) إلى الأبد ([dt] ḏ3š[r]): لن أكون قادرًا على التصرف مثل nmḥ بالنسبة لك(؟)***"، وفى وثيقة Ryl V ، " ***أنا خادمك إلى الأبد...، لن أكون قادرًا بعد الآن على اعتبار نفسي "رجلًا حرًا" (ir nmḥ) تجاهك...***"، وكذلك في وثيقة Ryl VI " ***أنا خادمك إلى الأبد، لن أكون قادرًا بعد الآن على اعتبار نفسي "رجلًا حرًا" (ir nmḥ) تجاهك***"، وأيضًا في وثيقة Ryl VII، " ***لن أكون قادرًا على التصرف كـ "رجلٍ حرٍ" (ir nmḥ) تجاهك...***"، بالإضافة إلى وثائق المزارع السابقة يمكن مقارنتها بنصّ نقش على وعاء محفوظ في متحف اللوفر يحمل رقم E 706، لأمراءة باعت نفسها ونسلها أيضًا، وقد جاء نص العبارة على النحو الآتي: ***أنا خادمتك. لن يتمكن أي أحد على الأرض أن يعتبر نفسه مالكًا لي(=ممارسة السلطة علي)غيرك، لن أكون قادرة بعد الآن على اعتبار نفسي حرة مستقلة عنك(ir nmḥ i-ir-n=k...***"[٢]، وكذلك في وثيقة أخرى توثق بيع عبد[٣]، ولكن الغريب في الأمر أن صفقة البيع تمت بموافقة العبد نفسه

---

[1]-Loprieno, A., "Slaves", p. 214.

[٢]-عُثر عليها في طيبة وتؤرخ بالسنة الرابعة للملك بسماتيك الثاني=٥٩٢/٥٩١ ق.م، الأطراف: السيدة "جيتوريسعنخ" Djetouerisonkh ابنة "نيسايمحوتب محات" Nesimhotp، و "امون انبويا" Amenenpoua.(راجع: Bakir, A, E., Slavery in Pharaonic Egypt , **SASAE** 18, Cairo, 1952, p. 59; pl. XVII, pl. XVIII; Griffith, M., *Catalogue of the Demotic, pp. 19&56, No. 15*; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", pp. 81-82, No. 7; Pirenne, J. & Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp. 73-74, No. 39, [3-5]; Loprieno, A., "Slaves", p. 214 *)*

[٣]- وجدت في أرشيف تسنحور من طيبة، وثيقة ديموطيقية Turin 2122، تؤرخ بالعام الخامس للملك دارا الأول= ٥١٧ ق.م، تسجل بيع العبد با-شر-إن-با-قد *P3-šr-n-P3-ḳd* ابن جحوتي-مس *ḏḥwt-ms* من طرف إلى آخر، وفي وثيقة Bibl. Nat. 223، والتي تؤرخ

واعتبر نفسه شخصًا حرًا، وإن عملية البيع تَمّت بمحض إرادته وإقرارًا منه بذلك، وإنه وافق على نقل السيادة إلى المشتري ولا ينكر كونه عبدًا وفقًا لما ورد في الوثيقة[١]: *"اكتب وأكمل كل كلمة سابقة : قلبي راض عنها أنا مع أبنائي وكل ما يخصنا وكل ما سنحصل عليه. لن نكون قادرين على التحرر منك (أعتبار أنفسنا أحرار nmhw تجاهك)، أبدًا مرة أخرى، إلى الأبد"*[٢]. ٨

يتضح من وثائق المزارع بايفتاوعوخونسو ومقتطفات الوثائق السابقة، وجود مصطلحين متناقضين وهما 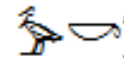 *b3k* "الخادم"[٣]، و

بالعام السادس للملك دارا الأول= ٥١٧/٥١٦ ق.م، وتسجل بيع العبد نفسه من الطرف الثاني =بالوثيقة Turin 2122 إلى طرف ثالث، ولكن في هذه المرة بموافقة العبد نفسه.(راجع: Pestman, P.W,& Vleeming, S, P., Les papyrus Démotiques de Tsenhor (P. Tsenhor), Les archives privées d'une Femme Égyptienne du temps de Darius I^{er}, Textes I, Leuven, 1994, pp. 60-66., Texts.7-8; Muhs, B., The ancient Egyptian economy 3000-30 BCE, pp. 205; Bakir, A, E., Slavery in Pharaonic Egypt, p. 93, pl. XX.; Pirenne, J. & Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp.68-69, No. 38; Griffith, M., Catalogue of the Demotic, pp. 58-59, No. 46.)

[1]- Seidl, E., Ägyptische Rechtsgeschichte der Saiten- und Persezeit, p.46.

[2]-Malinine, M., Choix de textes juridiques en hiératique «anormal» et en démotique (XXV^{e}- XXVII^{e} dynasties), I, Paris, 1953, p.53, No.VIII, [4-5]; Pestman, P.W,& Vleeming, S, P., Les papyrus Démotiques de Tsenhor, p. 64, Text.8, [4-5]; Pirenne, J. & Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp. 68-69, No. 38, [4-5].

[3]-Wb, I, 429; Lesko, L. H., A dictionary of late Egyptian, Vol. I, p. 148; Faulkner, R.O., A concise dictionary of middle Egyptian, p. 79.

nmḥ(y) " الحر"[١] وفي الديموطيقية ***jr nmḥ*** والتي تعني الرجل الحُرّ[٢]، أي الحُرّ في تصرفاته وغير المثقل بالديون[٣].

ويشير كلاً من المصطلحين إلى الوضع الاجتماعي لهؤلاء الأشخاص قبل عملية البيع وبعدها، على الرغم من أن الوضع الاجتماعي للشخص المُباع قبل عملية البيع لم تشر إليه الوثائق، ولكن نجد أن هؤلاء الأشخاص لا يمكنهم التصرف تجاه أسيادهم كأشخاص أحرار ***jr nmḥ*** وهو ما يرجِّح أن ذلك الوضع الذي كانوا عليه قبل صفقة البيع، وبناءا على هذا يمكن تتبُّع الوضع الاجتماعي والاقتصادي لهذه الفئة من خلال التطور الدلالي للمصطلح ***nmḥ***.

يعبِّر هذا المسمى فى البداية عن (اليتيم)[٤]. كما جاء في نصوص الأهرام الخاصة بالملك ببي الأول Pepi I (٢٢٨٩-٢٢٥٥ق.م) على النحو الآتي:

[٥]

nt nmḥ.k ḫnt.k ḫntyw nmḥw nmḥ.n.k nmḥw

"**سيأتي يتيمك في المقدمة وأنت تتقدم في الصدارة، والأيتام الذين تيتموا إلى أيتام**"[٦].

---

[1]-Wb, II, 268, 4-6; Gardiner, A., Egyptian grammar, p. 574; Lesko, L. H., A dictionary of late Egyptian, Vol. II, California, 1984, p.20; Faulkner, R.O., A concise dictionary of middle Egyptian, p. 133.

[٢]- استمر استخدام معنى المصطلح نمحو كـــ"شخص حر" في اللغة القبطية ⲣⲙⲉϩ .(راجع: Černy, J., Coptic Etymological dictionary, Cambridge, 1976, p.137.)

[٣]- محمد محمود قاسم جبر، الإدارة في مصر من الأسرة السابعة والعشرون حتى نهاية الأسرة الثلاثين، ص ١٨٤.

[4]-Gardiner, A., Egyptian grammar, p. 547; Faulkner, R.O., A concise dictionary of middle Egyptian, p. 133; Wb, II, 268, d.14-15.

[5]-Sethe, K., Die Altagyptischen Pyramidentexte nach den Papierabdrücken und Photographien des Berliner Museums, II, Leipzig, 1910, p. 221, 1285b.

[6]-Allen, J, P.,The Ancient Egyptian Pyramid Texts (WAW 23), Atlanta, 2005, p. 102; David, A., "The NmH and the paradox of the voiceless in the eloquent peasant", **JEA**, Vol. 97, 2011, p. 83.

واستمر استخدام المصطلح بمعنى اليتيم حتى الدولة الوسطى، كما يتضح من اوستراكا من طيبة ومحفوظة الآن في متحف متروبوليتان للفنون تحت رقم ٣٦١١٢.

st wꜣ.t(i) tp ḫr mꜣst mi nmḥ ḫr mꜣꜥ n kt niwt.

عندما يكون المنزل بعيدًا، فإن الرأس ينحني في حزن، مثل يتيم على حافة مدينة أخرى (غريبة)[١].

ونجد من خلال المخصص "الطفل الصغير" الموجود بالكلمة تعني ضعيفًا أو محرومًا من القوة. كذلك لم يكن بالضرورة أن يُحرم الأبناء من أبائهم فقط؛ فقد يكون لديهم أيضًا نقص في الموارد؛ لذلك ترجم *nmḥw* بالفقراء[٣].

وتتُّوع مفهوم *nmḥ* في الدولة الحديثة بين "اليتيم و الفقير و الحر"، فالملكة أحمس نفرتاري Ahmes-Nefertary تُطلق على نفسها *nmḥyt* قبل تعيين زوجها لها في وظيفة كهنوتية ممثلة في الكاهن الثاني للإله آمون[٤].

rdi.f wsr.i iw nmḥ.kw(i)

جعلني قوية، عندما كنت يتيمة (حرفيًا شخصًا يتيمًا)[٥].

---

[1]-Hayes. W. C., "A Much-Copied Letter of the Early Middle Kingdom", **JNES**, Vol. 7, No.1, 1948, p. 5, pl. II, [13-14].

[2]-Hayes. W. C., "A Much-Copied Letter", p. 9; David, A., "The NmH and the paradox ", p. 83.

[3]-Théodoridès, A., "La Papyrus des adoptions", **RIDA**, Tome.XII/3, 1965, p. 115; Wb, II, 268, a.11.

[4]-Menu, B., "Le régime juridique des terres en Égypte pharaonique: Moyen empire et Nouvel empre", **RHDFE** (1922), Vol. 49, No. 4, 1971, p. 583; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", pp. 82-83.

[5]-Harari, I.,"Nature de la stèle de donation de fonction du roi Ahmôsis A la reine Ahmès-Nefertari", **ASAE**, Vol. 56, 1959, pl.II, [20]; Gitton, M., "La résiliation d'une fonction religieuse: Nouvelle interprétation de la stèle de donation d'Ahmès Néfertary", **BIFAO**, Vol. 76, 1976, Pl. XIV, [20].

ويتضح من ذلك أن الملكة قبل تعيينها في هذا المنصب، لم يكن لديها ثروة شخصية تزوّدها بالاستقلال الاجتماعي والمالي، ومع ذلك، فإنه من المبالغة الادعاء بأن النمحو في الأصل خالٍ من الموارد الخاصة الناتجة بشكل خاص من ممارسة منصب[٢].

[٣] 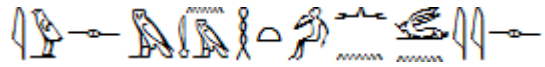

ỉw.s m nmḥyt nn wny.s

إنها كانت يتيمة (فقيرة) بدون وسائل[٤].

وتطور المعنى الدلالي للـــ nmḥw ، وأصبح يعني "حُرّ" ويتضح ذلك من خلال وثيقة وصايا تعود إلى الأسرة العشرين من منطقة طيبة، وربما تؤرَّخ بحكم الملك رعمسيس الخامس[٥]، وقد ذكرت "نوناخت" Naunakhte في الوثيقة إنها امرأة حرة في أرض فرعون، وربما كان الغرض من هذا الأمر، اعطاءها حق التصرف في ممتلكاتها[٦].

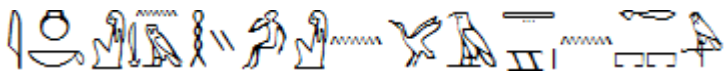

ỉnk nmḥyt n pȝ tȝ n pr-ꜥȝ

إنني حرة أنتمي إلى أرض فرعون[٧].

---

[1]-Harari, I.,"Nature de la stèle de donation de fonction du roi Ahmôsis ", p. 143; Gitton, M., "La résiliation d'une fonction religieuse", p. 72; Menu, B., "La « stèle » d'Ahmès Néfertary dans son contexte historique et juridique. [À propos de l'article de M. Gitton, BIFAO 76, 1976, p. 65-89]", **BIFAO**, Vol.77, 1977, p. 96.

[2]-Menu, B., "Le régime juridique des terres en Égypte pharaonique", p. 583.

[3]-Harari, I.,"Nature de la stèle de donation de fonction du roi Ahmôsis", pl.II, [17]; Gitton, M., "La résiliation d'une fonction religieuse: Nouvelle interprétation", Pl. XIV, [17].

[4]-Harari, I.,"Nature de la stèle de donation de fonction du roi Ahmôsis ", p.143; Gitton, M., "La résiliation d'une fonction religieuse", p. 72; Menu, B.," La « stèle » d'Ahmès Néfertary dans son contexte historique et juridique", p.96; David, A., "The Nmḥ and the paradox ", p. 83.

[5]-Černy, J., "The will of Naunakhte and the related documents, **JEA**, Vol. 31, 1945, p. 42.

[6]-Černy, J., "The will of Naunakhte ", p. 44.

[7]-Černy, J., "The will of Naunakhte ", pl.VIIIa, Col.2, [1].

وظل المصطلح في تطوره خلال عصر الانتقال الثالث، حتى أعطى دلالات واضحة للمكانة الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء الأشخاص موضوع البحث؛ حيث تصفهم عدد من الوثائق بأن nmḥw احتلوا مكانة خاصة في المجتمع.

هذا الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يخصهم، أكدته لنا شاهدة واحة الداخلة، من الأسرة الثانية والعشرين، وتؤرخ بالعام الخامس للملك شيشنق الأول Shoshenq I (٩٤٥-٩٢٥ ق.م تقريبًا)[١]، وتوضح أن لـــ nmḥw حقوقًا مستقلة في بعض آبار الواحة جنبًا إلي جنب مع الآبار الملكية، وهذه المياه كانت تسمى mw-nmḥy، واستخدام هذه الكلمة يدلّ على استقلالها على الحقوق الملكية[٢]، مما يعني أن هذه الآبار هي ملك أفراد خاصيين وتحت تصرفهم ولا تنتمي إلى التاج[٣]، كما في النص الآتي:

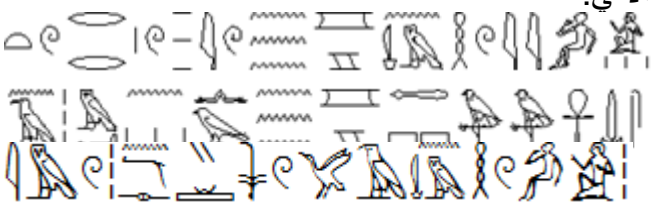

tw r.w ỉw mw-nmḥw nꜣ m.n n mw pr-ꜥꜣ ꜥnḫ wḏꜣ snb ỉm.w ny-sw pꜣ nmḥw

هذه بتكون مياه خاصة وليس بينها مياه الفرعون (ليست مياه ملكية) له الحياة والفلاح والصحة، أنهم ينتمون إلى شخص خاص[٤].

وتعد ملكية الآبار ذات أهمية كبيرة، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بملكية الأرض؛ حيث كان لمالك البئر الحق في ملكية الأراضي التي تغمرها مياه البئر[٥]، وبذلك امتلك

---

[١]- حدثت بعض الاضطرابات في واحة الداخلة في نهاية الأسرة الواحدة والعشرين، انتهت بإرسال الملك شيشنق الأول ابنه "واي–حست" إلى هذه الواحة حاكمًا لفرض سلطة الدولة واستعادة هيبتها، ولفضّ نزاعٍ نَشَب في توزيع الأراضي والمياه.(راجع: إسلام إبراهيم عامر محمد: الأهمية الاقتصادية لآبار المياه الجوفية في مصر القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، ج.٢٠، العدد.٢، ٢٠١٩، ص ٦٦، هامش ٨١).

[2]-Thompson, H., "Two Demotic self-Dedications", **JEA**, Vol. 26, No. 1, 1941, p. 75.

[3] -Gardiner, A, H., " The Dakhleh stela", **JEA**, Vol.19, 1933, p. 21.

[4] -Gardiner, A, H., " The Dakhleh stela", p. 22, Pl. VI, [12-13].

[5]-Gardiner, A, H., " The Dakhleh stela", p. 20.

النمحو الأرض إلى جانب الآبار، وتؤكد لنا ذلك لوحة شيشنق الأول التي عثر عليها ماريت Mariette في أبيدوس وموجودة الآن في المتحف المصري، حيث جاء في اللوحة الآتي[١].

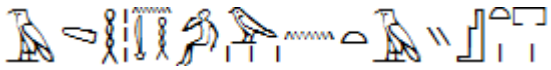

ȝḫ-nmḥw n tȝy stwy

الأراضي المستأجرة (حقول الأحرار) في هذين المكانين[٢].

وفي لوحة L'apanage وصية بالكرنك أو لوحة الإقطاع من الأسرة الثانية والعشرين، من عهد الملك أوسركون الأول Osorkon I (٩٢٥-٨٨٩ ق.م تقريبًا)، وعَثر عليها ليجران عام ١٨٩٧ بإقطاع أرض في أرضية معبد سيتي الثاني بالكرنك[٣]، توضِّح أن النمحو كانوا مُلَّاكًا للأراضي الصغيرة المستقلة عن أراضي المعبد، ولهم الحق في التصرف بها وبيعها، وبذلك يعد النمحو من صغار المُلّاك أو مستأجر زراعي صغير[٤].

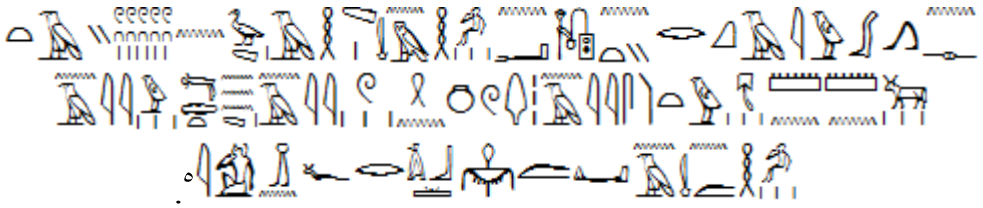

tȝy 556 n sȝ(t) (ou sȝ-ȝḫ) ȝḫ nmḥw-nˁ šs nty r-ḳȝiw n.s nȝy.w šdt

. ٦nȝy.w šnw nȝy.s ˁwt mnmnt i-in.f r-ḏbȝ ḥḏ m-di nȝ nmḥw

هذه الخمسمائة وستة وخمسون "سات" (مقياس من الأرض) التي تسمى نمحونع. ويتبعها من آبار وأشجار وماشية التى تم شراؤها من صغار الملاك[٧].

---

[1]- Blackman, A, M.,"The Stela of Shoshenḳ, Great Chief of the Meshwesh", **JEA**, Vol. 27, 1941, p. 83.

[2]-Blackman, A, M., The Stela of Shoshenḳ, Great Chief of the Meshwesh, p.85, PL.XI, [12]; Gardiner, A, H., " The Dakhleh stela", p. 21.

[٣]-إسلام إبراهيم عامر محمد، الأهمية الاقتصادية لآبار المياه الجوفية في مصر القديمة، ص ٦٨، هامش ٨٩.

[4]-Thompson, H., "Two Demotic self-Dedications", p. 75.

[5]-Menu, B., "La stèle dite de l'Apanage", In: Mélanges Pierre Lévêque, Tome.II , BesanÇon 1989, pp. 339-340, [3-4].

[6]-Menu, B., "La stèle dite de l'Apanage", p. 341, [3-4].

[7]-Menu, B., "La stèle dite de l'Apanage", p. 343.

يلاحظ أن كلمة nmḥ تضمنت معني "خاص" أيضًا كما جاءت في عبارة "الحقول الخاصة المحررة ꜣḥ nmḥw nꜥ "، وكلمة nꜥ[١] تعني أن تكون نظيفًا، وفي السياق القانوني "حر، متحرر، أو معاد تأهيله"، وعند تطبيق مصطلح النمحو نفسه على أشخاص فهو يعني "شخص خاص مستقل"، ويمتلك الأراضي والآبار والماشية[٢].

ووفقًا لوثيقة تورين ٢٤٦ المكتوبة بالهيراطيقي الغير عادي من منطقة الحيبة، والمؤرخة بالسنة الثلاثين للملك بسماتيك الأول، قد قاما أخٌ وأخته ببيع أرض ورثوها عن أبيهما، وكانت تقع في نطاق ممتلكات آمون، وهو ما يتضح من خلاله أن الأرض ملكية خاصة وأن هؤلاء الأفراد أحرار.

Esenkhebi و (Ne) Menekhprea ابنة وابن Khefenkhons ، باع ١٠ aruras من أراضي أجدادهم في Ermont (Hermonthis)، تنتمي إلى معبد أمون، إلى Haruoz"[٣].

ويتضح مما سبق أن هؤلاء الأشخاص من الناحية الاقتصادية والاجتماعية كانوا أفضل من الطبقات الدنيا؛ حيث كانت لهم ملكيات متمثلة في الأراضي التي لا تنتمي إلى الملك أو المعابد، ويمكنهم التصرف فيها وبيعها[٤]، وبذلك تميزوا عن الفئات الأخرى من السكان، كما أنهم لا يندرجوا تحت سلطة ممتلكات البلاط الملكي، أو الأقليم أو ممتلكات آمون، ويدفعون ضرائب للدولة، ومن المحتمل أن يكونوا

---

[١]- كلمة nꜥ مرادفة للكلمة wab والتي تعني "نظيف- نقي"، وتم استخدام المصطلح nꜥ بمفرده منذ عهد الملك بسماتيك الأول ويتضح ذلك من خلال وثيقة Vienne D 12002 من طيبة والتي تؤرخ بالعام الخامس والعشرين من حكم الملك بسماتيك الأول = ٦٤٠ ق.م، وموضوعها بيع بقرة، ثم استخدم بالتزامن مع المصطلح wꜥb فى العصر الصاوي-الفارسي، ويتضح ذلك من خلال وثيقة loeb 68 من منطقة جبلين والتي تورخ بالعام العشرين من حكم الملك دارا الأول =٥٠٢ ق.م، وموضوع الوثيقة بيع أرض . (راجع Erichsen, W., Demotisches Glossar, Germany, 1954, p. 207; Menu, B., "Les Actes de Vente en Egypte Ancienne, Particulièrement Sous les rois Kouchites et Saïtes", **JEA**, Vol. 74, 1988, pp. 173-174&180; Menu, B., "La stèle dite de l'Apanage", p. 343.

[2]-Menu, B., "La stèle dite de l'Apanage", pp. 350-351.

[3]-Griffith, M., Catalogue of the Demotic, p. 17, No.6; Thompson, H., "Two Demotic self-Dedications", p. 75.

[4]-Thompson, H., "Two Demotic self-Dedications", p. 75.

مطلوبين لأداء الخدمة، من خلال تخصيص حقل صغير جدا لهم (أرض مستأجرة)، وعلى الأقل يدفعون مستحقات المعبد أو السيد مقابل الإيجار[١].

ونطرح سؤال هنا، إذا كان المزارع "بايفتاوعوخونسو" يمتلك أرض وآبارًا وماشية، أو مستأجرًا أرضًا زراعية وفقًا لوصفه برجل حر قبل عملية البيع، فما الأسباب التي دفعته لبيع نفسه وأولاده؟

في بداية الأمر لم تشر الوثيقة الأولى المعروفة بـــ Ryl III للمزارع إلى الأسباب التى دعت لبيع نفسه ونسله إلى رئيس الكهنة " جيباستفعنخ"، ويُرجِّح Menu أنّ التزام المزارع للكاهن الأول كان عملًا وهميًا، وأنه وُجِد دَيْن عليه[٢]؛ لأن مبيعات العبيد عبارة عن عمليات نقل للخدمات تتم مقابل الحصول على رسوم النقل، في حين أن البيع لنفسه كخادم هي التزامات شخصية مؤقَّتة للديون[٣].

ويمكن القول إن المزارع كان يعمل في نطاق ممتلكات المعبد، وحصل على قرض من رئيس الكهنة[٤]، وتَعثَّر في سداد القرض، وعلى هذا وضع نفسه وكل ما

---

[1]-Théodoridès, A., "La Papyrus des adoptions", p. 123; Menu, B., "Le régime juridique des terres en Égypte pharaonique ", p. 584.

[2]-Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque Saïte, p. 396.

[3]-Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", p. 73.

[٤]- لدينا وثيقة قرض مكتوبة بالهيراطيقي الغير عادي من طيبة، ومحفوظة الآن بمتحف المتروبوليتان تحت رقم (MMA 35.3.318)، ومن المحتمل أنها تؤرَّخ بالسنة الخامسة (أي حوالي ٦٨٦ ق.م) من المحتمل للملك "طهراقا" Taharqa (٦٩٠-٦٦٤ ق.م تقريبًا)، تشير إلى حصول مزارع يعمل فى نطاق ممتلكات آمون وحصل من أحد الكهنة على قرض عبارة عن ثلاثين كيس من الشعير وإعادتهم بعد ثمانية أشهر خمسة وأربعين كيس شعير، أي بفائدة ٥٠%، " **أنا استلمت منك ٣٠ (كيس) من الشعير بفائدة، أنا سوف أعطيها فى السنة السادسة، الشهر الرابع، من فصل الفيضان، اليوم الثلاثين، إنها ٤٥ (كيس) من الشعير**"، .(راجع: هبه ضاحي محمد: القروض في مصر القديمة خلال الألف الأول قبل الميلاد، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إصدار خاص، كلية الآداب- جامعة قناة السويس، (يوليه- أغسطس- سبتمبر ٢٠١٨)، ص٢٠.، وكذلك:

يمتلكه تحت سلطة سيده كرهن حتى سداد دَينه؛ تنفيذاً لأحد بنود الاتفاق في حالة التخلف والتعثر عن السداد، والذي يتضح ذلك في عدد من وثائق القروض ومنها على سبيل المثال: في وثيقة مكتوبة بالهيراطيقي الغير عادي من طيبة، ومحفوظة بالمتحف البريطاني تحت رقم (B.M.10113)، وتؤرَّخ بالسنة العشرين الملك عح إيب رع= حوالى ±٥٧٠ ق.م ، وذلك من خلال العبارة الواردة بالوثيقة: "**يمكنك طلب ضمانات مني، أنت تريد مني أي شيء يضم، منزلًا، وخادمًا، وابنًا، وابنة، ومالًا، وبرونزًا، وملابس، وزيتًا، وقمحًا، كلَّ شيء. أيَّ شيء ينتمى إلىَّ فى الأرض كلها، أدخِلهم فى التعويض، دون ذكر أي وثيقة** "[١].

وكذلك في وثيقة قرض P.Louvre E 9293 مكتوبة بالخط الديموطيقي من طيبة، مؤرخة بالسنة الرابعة والعشرين للملك دارا الأول = حوالي ٤٩٨ ق.م) من خلال العبارة الواردة "**إذا لم أعيدهم إليك بالفائدة، فيمكنك أن تطلب مني أي ضمانات تريديها فى جميع السلع (؟)، (شاملة)- الحبوب- والحقل- والعبيد- والجوارى- والابن – والابنة، [.....].....، حمار، [.....،] كل شيء على الأرض (أمتلكُه) خذهم كتعويض...**"[٢].

وفي الوثيقة الثانية والثالثة Ryl IV–V اتضحت أسباب البيع وانتقاله من رئيس الكهنة " جيباستفعنخ" إلى الكاهن "ايسيمتو"؛ حيث إن الكاهن "ايسميتو"، تولَّى رعايته الطبية وإطعامه[٣]، ووفقًا للوثيقة Ryl V، دخل المزارع في خدمة الكاهن "ايسيمتو"،

-Parker, R,& Černy, J., "An Abnormal Hieratic tablet", **JEA**, Vol. 57, 1971, p. 127, [4-6]; Muhs, B., The ancient Egyptian economy 3000-30 BCE, p. 161.).

[١]- هبه ضاحي محمد، القروض في مصر القديمة خلال الألف الأول قبل الميلاد، ص ٣٠-٣١ .، وكذلك:

-Malinine, M., Choix de textes juridiques en hiératique «anormal» et en démotique, pp. 15-17, Doc. II, [5-7].

[٢]- هبه ضاحي محمد، القروض في مصر القديمة خلال الألف الأول قبل الميلاد، ص ٢٠–٢١.، وكذلك:

-Malinine, M., Choix de textes juridiques en hiératique «anormal» et en démotique, pp. 20-21, Doc. III, [7-8].

[3]-Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque Saïte, p. 396.

من العام الثاني للملك أحمس الثاني؛ حيث كان "ايسيمتو" يوفِّر الإمدادات للمزارع عندما كان مريضًا؛ ونتيجة لهذا الأمر أبرم المزارع عقد الخدمة لايسميتو مقابل سداد ديونه (مقابل ما قدمه له من رعاية طبية وطعام أثناء مرضه) أو بدافع الامتنان. في كلتا الحالتين، لم يكن على ايسميتو في المقابل أن يدفع له أي أموال في ذلك الوقت[١]، وكذلك إلى رئيس الكهنة الذي كان مهملًا في توفير الرعاية لأحد مرؤوسيه، وبناءً على هذا كان للكاهن ايسميتو الحق في الحصول على أي مستند من رئيس الكهنة بخصوص هذا الخادم بسبب الإهمال وخرق اتفاق تعاقدي وهو ما نصَّت عليه وثيقة Ryl IV " **أنا تخلَّيت (؟) لك عن وثيقة العبودية التي عملها لي بايفتاوعوخونسوابن حوريو باستي في السنة الثانية**"، كما يتعهَّد بعدم تقديم أي مستند في المستقبل من أجل تقديم مطالَبَة على المزارع " **ولن أستطيع أن آتي بـ (الوثيقة القديمة أو وثيقة جديدة (؟)، التي ربما تكون قد صنعت بخصوص هذا الرجل و عَرَضها باسم وثيقة عبودية التى أنا أعطتها لك(؟)**"[٢].

وأصبح المستند الخاص بالمزارع/ الخادم تخصُّ المالك الجديد، وإذا قام البعض باستخدام إحدى الوثائق (مستندات الملكية) ضد المزارع والمشتري؛ فلا يُعتَد بها؛ لأنّ هذا المستنَد قد تم استبداله بالمستند الذي في حوزة المالك الجديد، وبالتالي فإن حيازة الوثيقة الأحدث أمرٌ أساسي لضمان المِلكية القانونية للشيء المباع[٣].

ويجدِّد المزارع في الوثيقة الرابعة Ryl VI عقد الخدمة مع الكاهن "ايسميتو" في السنة الثالثة للملك أحمس الثاني ٥٦٨ ق.م، وفي هذه المرة بيعلن المزارع عن خدمته لايسميتو، ولكن هذه المرة ليس مقابل الطعام بل المال[٤] ، وفقًا للمقطع الوارد بالوثيقة " **لقد أرضيت قلبي بالفضة/السعر الذي من أجله أصبحت خادمًا لك ((i.) pȝj**

[1]-Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the saite and Persian period", P. 53; Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, p. 79.
[2]-Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the saite and Persian period", p. 54.
[3]-Cruz-Uribe, E., Saite and Persian demotic cattle documents, p. 70.
[4]-Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp. 75-76, No.41; Griffith, M., Catalogue of the Demotic, No.VI, pp. 54-55.

ḥḏ (n) ỉr n.k bȝk)[1]؛ فبالنسبة للخدمات الحالية والمستقبلية المقدمة من المزارع إلى الكاهن "ايسميتو"، كان من الضروري إبرام عقد بينهما، يحدَّد فيها مبلغ من المال (أو البضائع) إلى المزارع مقابل خدماته[2]، ويمكن القول إن المزارع قد سدَّد دينَه؛ ولذلك لابد من الحصول على أموال مقابل خدماته لسيده. والدليل على ذلك أن الوثائق السابقة لم تذكر أي مقابل مادي يعطي للمزارع، ولكن في هذه الوثيقة حصل بنفسه على سعر مقابل خدماته.

وتُحدِّد الوثيقة الأخيرة للمزارع Ryl VII دخله وفقًا لما ورد بالوثيقة: "**معيشي هو ١٠٠ قطعة من....فضة تيوجوي(الحيبة)** [3] **و ١٥٠ (مكيال من شعير مصر السفلى)**"، ويُلاحَظ في هذا المقطع تعدد مكونات الموارد المعيشة في هذه المرحلة كالفضة والحبوب. وتعد هذه الوثيقة فريدة لعدة اسباب: أولًا- اتفاقية بين الخادم وسيده بمبلغ محدد من المال والحبوب التي وفَّرت الدعم للخادم لفترة محددة (من

---

[1]- تُستَخدم الصيغة نفسها أحيانًا في العقود التي يبيع فيها السيد عبدًا/ خادمًا لطرف آخر، كما ورد في وثيقة تورين ٢١٢٢، والتي تؤرَّخ بالعام الخامس للملك دارا الأول=٥١٧ ق.م " **لقد أرضيت قلبي بمال الشاب** "**با-شر-ان-باقد**" **Pȝ-šr-n-Pȝ-ḳd ابن** "**جحوتي- مس**" **ḏḥwt-ms**، **ووالدته** "**غب-إيرت-بين ḥ(d)b-ỉr.t-bỉn خادمي الذي سلَّمته لك، هو ملكك**".(راجع : Pestman, P.W& Vleeming, S, P., Les papyrus Démotiques de Tsenhor, p. 61, Text.7, [2]).

[2]-Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the saite and Persian period", p. 53.

3 – تشير هذه العبارة إلى أنّ خلال فترة العصر الصاوي، كان لخزينة الحيبة معيار من الفضة معترف به في الوثائق القانونية كمقياس للقيمة مثل معبد حريشف، وأشير إلى المال بـــ "الفضة من خزانة طيبة" خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين، بينما أشير إليه بـــــ "الفضة من خزانة بتاح" فى العصر الفارسي. ويبدو أن كلمة خزانة تشير إلى أن هذه القطع الفضية بالتحديد حملت علامة مميزة يحدد بها وزنها بسهولة، وأن هذه العلامة طُبِعت على هذه القطع من قبل هؤلاء الخزانة سواء خزانة معبد حريشف أم خزانة طيبة أم خزانة معبد بتاح في ممفيس.(راجع Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the saite and Persian period", p. 57; Moller, G., "Einagyptischer Schuldschein der zweiundzwanigsten Dynastie", Sitzungsberichte der preussischen Akademie der Wissenschaften, 15, Berlin, 1921, p. 303; Porten, B., Archives from Elephantine, The Life of an Ancient Jewish Military Colony, Berkeley-Los Angeles, 1968, p. 68.

السنة الثامنة إلى السنة التاسعة)، ثانيًا- أشار الخادم أنه هو وأبناؤه غير مرهونين؛ فإنّ العقد لم ينصّ على أن للسيِّد أي سيطرة على المال والحبوب التي مُنحت للعبد مقابل خدماته، ثالثًا- لم يذكر ما إذا كان سيتم استخدام الحبوب والمال لمعيشة أبنائه[1].

يتضح مما سبق أن الأسباب الرئيسية التي دفعت المزارع إلى تقديم خدماته في إطار ما يمكن اعتباره "بالعبودية الطوعية" تتبلور في سببين رئيسين: أولها وجود دَيْن متعاقَد عليه، وهو ما اتضح في الوثائق من الأولى إلى الثالثة، وثانيهما في الحصول على وسائل العَيْش ويتضح ذلك خلال الوثيقتين الرابعة والخامسة، وبذلك قام بايفتاوعوخونسو بتقديم خدماته التي حقَّقت له دخل ثابت، على الرغم أنه لا يمكن التصرُّف فيه دون إذن سيده، ولكن في الوقت نفسه ضامنٌ رعايته الغذائية والطبية تحت سُلطة سيده.

وما يجدر الإشارة إليه أنّ فارق السنوات بين كتابة الوثيقة الرابعة والوثيقة الخامسة يتمثَّل في خمس سنوات، ويمكن القول إن المزارع كان راضيًا على ما حصل عليه من الكاهن ايسميتو، وتم الإعلان عن ذلك بشكل شفهي وسنوي وذلك بناءً على الفترة التي تم تحديدها في الوثيقة الأخيرة من السنة الثامنة إلى السنة التاسعة.

كانت العقود القانونية المصرية عبارة عن سجلات للمعاملات الشفهية التى تم إنشاؤها كتابيًا أمام الشهود. وكانت إما: أحادية الجانب (المبيعات – القروض) أو ثنائية الجانب (عقود الإيجار). وعكست الوثائق المحفوظة جزءًا من الصور الكاملة للاتفاقيات القانونية بين الأطراف الخاصة. ويمكن افتراض أن العديد من المعاملات قد حدثت دون أي وثائق مكتوبة؛ لأن الاتفاقات الشفهية كانت لها أيضًا قوة القانون، وكان للعقود الخاصة قوة إيجابية كدليل على ملكية واضحة ويمكن استخدامها كدليل

[1]-Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the saite and Persian period", p. 58.

فى التقاضي[١]، ويدعم ذلك أنه عندما تغيَّر الاتفاق على السعر مقابل خدماته كانت هناك الحاجة لإثبات ذلك بوثيقة مكتوبة؛ حتى إذا تم الإخلال بما هو متفق عليه يمكن للطرفين مقاضاة الآخر.

وبعد عرض الأسباب التي دفعت المزارع لبيع نفسه، يمكن تناول وضعه الاجتماعي بعد عملية البيع؛ حيث تكشف الوثائق الخمس للمزارع أنه أصبح خادمًا وليس عبدًا للسيد،" **أنا خادمك (bȝk) إلى الأبد ([ḏt] šˁ)**"، فكلمة **bȝk** لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تُتَرجَم بمعنى "عبد" ولكن في الغالب يمكن ترجمتها بـــ "خادم أو العامل" الذي يقوم بمهام من أجل سيده مقابل أجر[٢] وهو ما ينطبق على حال الأشخاص في الوثائق هذا البحث؛ فكل خادم وموظف هو **bȝk** باك لرئيسه، ومرتبط بشخصه أو مجال عمله، وهذا ما يؤكده نقش خاص بأحد كبار المسؤلين الملكيين الذي حظي بتقدير الملك أكثر من أي **bȝk** (آخر)[٣]، حيث تحدَّث صهر الملك "نفر إير كارع" يُدعى "بتاح شبس" مدعيًا بأنه من جماعة bȝk.

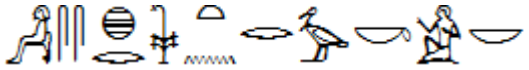

špss ḫr nswt r bȝk nb

المُبجَّل لدى الملك أكثر من أي خادم[٤].

ولم يُخضِع المزارع نفسه فقط في هذا المكانة؛ بل وضع أبناءه أيضًا وفقًا للعبارة المتكرر ورودها في الوثائق[٥]: " **أنا خادمك إلى الأبد: لن أكون قادرًا على**

---

[1]-Manning, J., "Demotic Law", p. 843.

[٢]–عماد أحمد إبراهيم الصياد: تصوير فئات الطبقة الدنيا فى المجتمع المصري القديم من خلال النصوص الأدبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٢٦٢.

[3]-Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", p. 82.

[٤]– عماد أحمد إبراهيم الصياد، تصوير فئات الطبقة الدنيا فى المجتمع المصري القديم، ص٢٦٣.

وكذلك: –Urk, I, 52, [17].

[5] -Bakir, A, M., Slavery in Pharaonic Egypt , p. 75.

التصرف كـــرجل حر تجاهك (؟)، وبالنسبة لأي فضة، أي غلة، أي نوع من الممتلكات في الأرض – ومع أولادي [المولودين] والذين سيولدون لنا، وكل ما يخصنا وتلك الأشياء التي سنكتسبها، والملابس التي نرتديها على ظهورنا".

فقد قدَّم الرجل نفسَه على أنه خادم للكاهن، مع أبنائه المولودين بالفعل والذين لم يولدوا بعد؛ لذلك فهو لا يتعاقد لشخصه فقط؛ بل ضمَّت الصفقة/ الاتفاق أولاده. وكذلك وضع كل ممتلكاته الحالية والمستقبلية وممتلكات أولاده تحت تصرف سيده الجديد[١]، ويمكن بالمُقترِض يَرهَن شخصه وأبناءه كضمان لديونه، وإذا لم يستطع سداد المبلغ المُقتَرَض في اليوم المُتَّفَق عليه؛ فعليه أن يضع نفسه في خدمة دائنه وينقضي دَيْنُه بعد وقت محدد من تكليفه بأيام عمل لصالح الدائن[٢].

أما في حالة إذا لم يكن للعبد أو الخادم أطفال فَوِفقًا لما ورد في نقش وعاء اللوفر E 706، استخدِمت الصيغة الآتية: "**مع الأطفال الذين سيولدون مني، مع كل ما يخصني وكل ما سأحصل عليه، مع الملابس التي أرتديها على ظهري**"[٣]، ويتطابق المقطع نفسه في وثيقة اللوفر٧٨٣٢[٤]:" **أنا ابنك، مع أطفالي الذين سيولدون لي وكل ما أملك و الأشياء التى سأتَحصَّل عليها (أكسبها)**"[٥].

---

[1]-Pirenne, J., "Les contrats de vente de soi-meme en Egypte a l'epoque saite", p. 586.

[2]-Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, p. 87.

[3]- Bakir, A, E., Slavery in Pharaonic Egypt, p. 75, pl. XVII, [6-8]; Griffith, M., Catalogue of the Demotic, pp. 19&56, No. 15; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", pp. 81-82, No.7; Pirenne, J.& Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp. 73-74, No. 39, [6-8].

[٤]– تؤرخ بالعام الثاني والثلاثين للملك أحمس الثاني= ٥٣٩ ق.م، وعثر عليها في طيبة، الأطراف حور Hor ابن بتيزي Peteesi ووالدته تايوعو Taiouaou والواح–مو ايتوروز letouroz ابن جخيDjekhy. (راجع: Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, P. 76, No. 42.).

[5]-Donker van Heel, K., Abnormal hieratic and early demotic texts, collected by the Theban choachytes in the reign of Amasis, Papyri from the Louvre Eisenlohr lot, part I: Text, Leiden, 1995, pp. 178-180, Doc. 13, [2]; Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp.76-77, No. 42, [2]; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, p. 86, No. 13.

وفقًا لما ورد في الوثيقة السابقة فإن المقصود بـــ "أبنائي" الذين سيولدون إشارة إلى الشخص المُباع الذي – ربما– لم يصل إلى سن الزواج [١]، ويُلاحَظ في وثيقة اللوفر٧٨٣٢، إنه تم استبدال كلمة bȝk بكلمة šrj "ابن"، وهذا ما يسمى بالتبني[٢] الوهمي أو الزائف، وهو ما يُخفي في مضمونه العبودية الطوعية[٣]، أو محاولة الالتفاف على الحظر الذي فرضَه الملك أحمس الثاني[٤] على عبودية الدَيْن[٥]، وهو ما أكده عدم العثور على عقود المصرية باع فيها المدينون أنفسهم كعبيد بعد العام الثامن من حكم أحمس الثاني (٥٦٣ ق.م)، ولكن لابد من التعامل ببعض الحذر بسبب قلة عدد البرديات[٦]، فقد أعاد الملك أحمس الثاني العمل بالبند الوارد في تشريع الملك

---

[1]-Malinine, M., Choix de textes juridiques en hiératique «anormal» et en démotique, p. 54.

[٢]- التبني في حد ذاته، سواء كان بالنسبة لأطفال رضع أو بالغين أو عبيد محررين، كان اقتصاديًا في طبيعته، من حيث ارادة المتبني الحصول على عمالة رخيصة، والأمن في الشيخوخة، فكان التبني في الأساس صفقة تجارية تم عقدها واتفق عليها الطرفان المعنيان لمصلحتهما الاقتصادية المتبادلة. وقع الطرفان عقدًا بموجبه أخذ كل منهما على عاتقه التزامات ومسؤوليات محددة، وقام كلا الطرفين المتعاقدين باستثمارات من وجهة نظر العوائد المستقبلية: يتوقع المتبني أن يتم الاعتناء به لفترة طويلة، ويتوقع الشخص الذي تم تبنيه أن يكون له نصيب من الميراث.(راجع: Mendelsohn, I., Slavery, pp. 19-21.).

[3]-Garcia, J. C., "The 'Other' Administration: Patronage", p. 1051.

[٤]- قام الملك أحمس الثاني "امازيس" بأصدار مجموعة من القوانين أراد أن يغير بها سائر الأمور، ويخلص القانون من سيطرة طبقة رجال الدين و القيود العائلية واعتمد في قانونه على تشريع "باك إن رنف" وأخذ منه ما مايلائمه، وأصدر مجموعة من القوانين الخاصة به فى عام ٥٥٤ ق.م تقريبًا، فجاء قانونه مشابهًا لقانون "باك إن رنف" ومختلف عنه في بعض النواحي التى وضعت على اساس التوسع في الاعمال المالية وتضييق حقوق المرأة، وتأثر قانون "أحمس الثاني" بالشريعة اليهودية بعض الشئ، حيث أخذ قسطًا من مبادئها القانونية بتأثير الماليين من اليهود المقيمين بمصر. (راجع: هدى رجب خميس حجاج: مصر وعلاقاتها الخارجية في عهد الملك أحمس الثاني، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (كلية الآداب–جامعة الاسكندرية)،٢٠١٢، ص ٥٧).

[5]-Donker van Heel, K., Djekhy & Son Doing business in Ancient Egypt, Cairo- New York, 2012, p. 135; Manning, J., 'Demotic Law", p. 847; Donker van Heel, K., Abnormal heratic and early demotic texts, p. 181.

[6]-Donker van Heel, K., Djekhy & Son Doing business in Ancient Egypt, p. 135.

"باك إن رنف" بـــ "منع استرقاق المدين إذا لم يفِ بدينه" وذلك وفقا لوثيقة اللوفر رقم E 7832.[١]

وما يؤكد بيع/ رهن الشخص نفسَه كخادم في إطار مصطلح الابن للهروب من بند تشريع الملك "أحمس الثاني" ما ورد في الوثيقة:" ***أبنائي هم أبناء أولادك إلى الأبد***"[٢]، أي أنهم بمثابة خدم أبنائك، ويتوارثهم مثلهم مثل الخدم، وإذا كان المشتري لديه أبناء، ما الذي يستدعيه بتبني ابن؛ ويرجِّح ذلك أن الشخص المباع دخل في نطاق هذا الأمر ليس بمحض إرادته، وعليه الالتزام ببنود الوثيقة مثل الوثائق السابقة، مع تغيُّر بعض المصطلحات هروبًا من تشريع الملك أحمس الثاني.

ويتضح مما سبق أن المدين أو (ابنه) يتم تبنيه مقابل سداد دائنه لإلغاء الدَين الشخصي أو الأبوي ، أو يتم تبنيه من قِبَل طرف ثالث من أجل الهروب من الالتزام بهذا النوع[٣]. وفي وثيقة التبني ربما الشخص المباع وضع نفسه تحت حماية شخصية ويصبح ابنًا بالتبني؛ هربًا من مسؤولية مشتركة بسبب دَيْن الأب[٤].

وقد أدى هذا التبني إلى التزامات معينة تجاه "الأب"، مثل ضمان تنفيذ إجراءات الدفن الصحيحة له. فإذا كان الزوجان بدون أطفال، فإنهم يدخلون أحيانًا في مثل هذا الاتفاق ويتبنون "ابنًا" بالغًا لضمان أن يتم دفنهم بشكل صحيح، وفي المقابل، وبموجب قانون الوراثة، يرث الشخص الذي أجرى طقوس الدفن ممتلكات المتوفي[٥]، وبذلك سيقدم حور(الشخص المباع) باعتباره الابن الأكبر بالتبني للواح–مو[٦]

---

[١]- هدى رجب خميس حجاج، مصر وعلاقاتها الخارجية في عهد الملك أحمس الثاني، ص ٦١.

[2]-Donker van Heel, K., Abnormal hieratic and early demotic texts, pp. 178-180, Doc. 13, [3]; Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp. 76-77, No. 42, [3]; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, p. 86, No. 13.

[3]-Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", p. 87.

[4]-Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque Saïte, p. 397.

[5]-David, R., Handbook to life in Ancient Egypt, New York, 2003, p. 147.

[٦]- تعنى كلمة 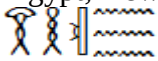 wꜣḥ mw "واح– مو" سكيبة الماء، وفى الدولة الحديثة كان تعنى كخادم لشخص ما وللأفراد؛ ويُعد هؤلاء هم خلفاء "حم كا" (كاهن القرين/ الروح)

ايتوروز letouroz (المشتري) وأسلافه قرابين جنائزية بعد وفاتهم[١]، واعتُبر ذلك أمر حيوي لضمان رفاهيتهم في الحياة الآخرة[٢].

وتأكيدًا لما سبق اتباع الأبناء المكانة الاجتماعية لأبيهم وفقًا لما ورد في وثيقة تورين ٢١٢٢" بيع العبد بأولاده: " ***أكتب وأكمل كل كلمة سابقة : قلبي راض عنها.أانا مع أبنائي وكل ما يخصنا وكل ما سنحصل عليه. لن نكون قادرين على التحرر منك (أعتبار أنفسهم أحرار nmḥ.w تجاهك)، ابدًا مرة أخرى، إلى الأبد***"[٣].

ويتضح من خلال ما تم ذكره سابقًا أن الشخص الذي يبيع نفسه وأبناءه، يحتفظ بالحق في الزواج وإنجاب الأطفال الشرعيين، كما لم يضع زوجته في المكانة الاجتماعية نفسها؛ حيث لم يتم ذكر اسم الزوجة في أي وثيقة للمزارع أو مقتطفات الوثائق السابقة، وكذلك في نقش وعاء اللوفر E 706، لم تُذكر المرأة (أب للأطفال)، وفي كل الأحوال يمكن إدراج الأطفال المولودين بعد البيع، مثل المكاسب المستقبلية، بغض النظر عن هوية الأب أو الأم، وبما أن علاقة الابن بأبيه يمكن أن تتوازى مع علاقة العبد أو الخادم بسيده، فإن الصفقة يمكن أن تغطي كل شيء كان ملكًا للعبد. ويجب على البائع تسليم أرباحه وممتلكاته وأبنائه إلى سيده وفقًا لشروط

في العصور السابقة الذين كانوا يقومون على الرعاية، والخدمة الجنزية للمتوفي ومقبرته، وكان هؤلاء الأفراد متعاقدين مع المعبد للقيام ببعض المهام الجنائزية مقابل أجر.(راجع: عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الكهنوت والطقوس الدينية، ص٤٦٠.

Donker Van Heel, K., "Use and Meaning of the Egyptian Term W3ḥ MW», In: Village Voices. Proceedings of the Symposium »Texts from Deir el-Medîna and their Interpretation,« Leiden, May 31–June 1, 1991, Edited by Demaree, R. & Gberts, A., Leiden, 1992, p. 19; Wb,I , 257, 8-9; Lesko, L, H., A Dictionary of Late Egyptian, I, p. 103.

[1]-Donker van Heel, K., Abnormal heratic and early demotic texts, p. 181; Manning, J., "Demotic Law", p. 838.

[2]-Donker van Heel, K., Djekhy & Son, p.134.

[3]-Malinine, M., Choix de textes juridiques en hieratique «anormal» et en démotique, p. 53, No.VIII, [5]; Pestman, P.W,& Vleeming, S, P., Les papyrus Démotiques de Tsenhor, p. 64, Text.8, [5]; Pirenne, J. & Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp. 68-69, No. 38, [5].

الاتفاقية[١]. ولا يمكن التراجع عن أي شرط من خلال أي مدفوعات لاحقة من قبل طرف ثالث[٢].

وعلى الرغم من الوضع الاجتماعي للرجل الذي باع نفسه كخادم سيكون بمثابة القن الوراثي[٣]، وعلى الرغم إن حريتهم مقيدة من قبل البائع إلا أنهم يحتفظون بشخصيتهم القانونية؛ فلم يقتصر الأمر على قيام المزارع بتأليف المستند؛ بل سجل اسم أمه ووالده، مَثل أي شخص مؤهل قانونيًا[٤]، لأنهم يظلون قادرين على امتلاك الممتلكات وحيازتها، والدليل على أن البائع عندما يصبح خادمًا، يحتفظ بميراث مستقل عن ميراث سيده، وهو أن يبيع نفسه بمبلغ معين من المال ويحصل بنفسه على السعر، " **لقد أرضيت قلبي بالمال الذي من أجله أصبحت عبدًا لك** "[٥]، مما يشير إلى إنه لم يفقد السيطرة الكاملة على دخله، ولكنه لا يستطيع التصرف بها بدون سلطة سيده وفقًا لشروط الاتفاقية الواردة في النص الآتي: "**لن أكون قادرًا على التصرف كـــرجل حر(ir nmḫ) تجاهك (؟)، وبالنسبة لأي فضة، أي غلة، أي نوع من الممتلكات في الأرض – ومع أولادي [المولودين] و الذين سيولدون لنا، وكل مايخصنا وتلك الأشياء التي سنكتسبها، والملابس التي نرتديها على ظهورنا**"[٦].

---

[1]-Pestman,P., "Marriage and Matrimonial Property in Ancient Egypt: A Contribution to Establishing the Legal Position of the Woman, Vol.1, Leiden, 1961, p. 18; Bakir, A, E., Slavery in Pharaonic Egypt, p. 75; Pirenne, J.& Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, P. 80; Pirenne, J., "Les contrats de vente de soi-meme en Egypte a l'epoque saite", p. 587; Malinine, M., Choix de textes juridiques en hiératique «anormal» et en démotique, p. 54.

[2]-Donker van Heel, K., Djekhy & Son, p. 135.

[3]-Pirenne, J., "Les contrats de vente de soi-meme en Egypte a l'epoque saite", p. 590.

[4] -Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the saite and Persian period", p. 66.

[٥]- وتتطابق المقطع في نقش على وعاء اللوفر E ٧٠٦ " **أرضيت قلبي بالمال الذي من أجله أصبحت خادمًا لك. أنا خادمتك**"، وكذلك في وثيقة اللوفر ٧٨٣٢": "**لقد جعلت قلبي يرضى بفضتك لكونى ابنًا لك**".).

[6]-Pestman,P., "Marriage and Matrimonal property in Ancient Egypt, p. 18; Pirenne, J., "Les contrats de vente de soi-meme en Egypte a l'epoque saite", p. 587; Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the saite and Persian period", p. 64.

وربما يحق للعبد أن يحصل على خدمات في مكان آخر إذا لم يوفِّر له السيد موراد معيشته[١].

وقد استبدل في الوثائق السابقة ثمن البيع الفعلي الذي تم استبداله بشرط الرضا في هذه النصوص، مما يشير إلى أن الغرض من هذه النصوص لم يكن تسجيل البيع الفعلي ولكن لتوثيق النقل القانوني للممتلكات من طرف إلى آخر وضمان حقوق المشتري[٢].

ويُلاحَظ في بعض وثائق المزارع، أنه يوجد ضمانات يقدمها للمشتري، وذلك بإقرار خدمته للمشتري وتأكيدها في حالة قيام طرف ثالث بالطعن في البيع ودفع تعويض غير محدد سواء نوعي أم مالي أم كليهما، للمشتري[٣]. وورد ذلك في وثائق المزارع Ryl III, V,VI. **"من سيأتي (تقديم شكوى) إليك لأجلي. أي شخص في الأرض، قائلًا، "إنه ليس خادمك" وسيعطيك أي أموال أو حبوب ترضي قلبك، لا أزال خادمك (أكرر) إلى الأبد**." [٤]، وكذلك نقش على وعاء اللوفر ٧٠٦،" **من سيأتي (تقديم شكوى) إليك لأجلي. أي شخص في الأرض، قائلًا، إنها ليست جاريتك وسيعطيك أي أموال أو حبوب ترضي قلبك، بما انني خادمتك (أكرر) مرة أخرى مع أولادي**"[٥]، وتكرار المقطع نفسه في وثيقة اللوفر ٧٨٣٢: **الشخص الذي سيأتي إليك ليأخذني منك (ليصنع نزاعًا)، قائلاً: ليس هذا ابنك، أي رجل في الأرض، بما في ذلك الأب، الأم، الأخ، الأخت، السيد، السيدة، أو أي(رجل آخر) يطالب بالضرر،**

[1]-Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the saite and Persian period", p. 64.
[2]-Manning, J., "Demotic Law", p. 845.
[3]-Pirenne, J. & Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, p. 78.
[4]-Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, p. 83, No. 8; Menu, B., "Les rapports de dependansce en Egypte a la Basse Epoche, p. 187; Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque Saïte", p. 394; Griffith, M., Catalogue of the Demotic, p. 52, No. III.
[5]-Griffith, M., Catalogue of the Demotic, p. 19&56, No. 15; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", pp. 81-82, No. 7; Pirenne, J.& Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp. 73-74, No. 39, [Verso 1-3].

نفسي؛ إذا أعطاك أيًا من الفضة أو الحبوب التي ترضيك (أي."أدخل قلبك")، مازلت ابنك مع أبنائي إلى الأبد"[١].

وما يؤكد هذه الضمانات إقرار العبد بأحقية المشتري فقط في ملكيته[٢]، وذلك من خلال العبارة الواردة في وثيقة المزارع Ryl III: " **لن يكون في استطاعة أي رجل في العالم أن يفرض سلطانه علينا إلا أنت**"[٣]، ونفس الإقرار في كلا من نقش على وعاء اللوفر 706: **"لن يتمكن أي أحد في الأرض أن يعتبر نفسه مالكًا لي (=ممارسة السلطة علي)غيرك**"، وكذلك وثيقة : ٧٨٣٢: **" لن يتمكن أي رجل على الأرض من ممارسة سلطته علي سواك. بما في ذلك الأب، الأم، الأخ، الأخت، الابن، الأبنة، السيد، السيدة، أي(رجل آخر) يطالب بالضرر، أنا سأظل ابنك. أبنائي هم أبناء أولادك إلى الأبد"**[٤].

ولم يكتف البائع بما قدَّمه من ضمانات وتعويضات للمشتري في حالة حدوث أي خلل بالعقد؛ فقد تدنى بشخصه واعترف بولائه وسلطة المشتري عليه، من خلال استخدامه مصطلح يشير إلى خضوع المزراع للكاهن، وفقًا لما ورد في وثيقة Ryl VII: " **أنا سأركع**" 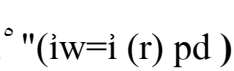 **(**iw=i (r) pd**)**"[٥].

---

[1]-Donker van Heel, K., Abnormal hieratic and early demotic texts, pp. 178-180, Doc.13, [3-4]; Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp.76-77, No. 42, [3-4]; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, p. 86-87, No. 13.

[2]-Menu, B., "Les Actes de Vente en Egypte Ancienne", p. 170.

[3]-Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites", p. 83-85, No. 8-9-10; Menu, B., "Les rapports de dependansce en Egypte a la Basse Epoche", p. 187; Menu, B., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque Saïte", pp. 394-395; Griffith, M., Catalogue of the Demotic, pp. 52-55, No. III-V-IV.

[4]-Donker van Heel, K., Abnormal hieratic and early demotic texts, pp. 178-180, Doc.13, [3-4]; Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp. 76-77, No. 42, [3-4]; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites", pp. 86-87, No. 13.

[5]-Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites", p. 86.

وبتضح من خلال ما ورد ذكره سابقًا، أنّ أي نزاع على ملكية الخادم من طرف ثالث، يُلزم البائع بمنع أي شخص يَحُول بين حرية المشتري في ممارسة حقه الكامل عليه[١]؛ حيث تنقسم شروط الضمان إلى ثلاثة التزامات: يتمثل الأول- في الضمان الشخصى من قبل البائع نفسه: بأنه ليس له الحق في المطالبة بالعنصر المباع، ويتمثل الالتزام الثاني- في منع البائع أي دعوى مطالبة من ورثته. بينما الالتزام الثالث- يتعهد البائع بمنع أو معالجة أي دعوى قضائية ضد المشتري، بالإضافة إلى إعطاء الضمانات اللازمة للمشتري في حالة التعدي على ملكيته[٢].

ويحقّ للمشتري أن يطالب بحقوق خادمه أينما كان[٣]، ويتضح ذلك في نص وعاء اللوفر706؛ حيث تتعهد المرأة باستخدام صيغة القسم بأن لا تتركه وألا تتخلى عن الوضع الاجتماعي التي أصبحت فيه كخادمة[٤]؛ فقد استخدم القسم خلال الفترات التاريخية كمصداق على سائر المعاملات من بيع وشراء وإيجار[٥]، وعلى الرغم من الضمانات التي قدمتها للمشتري إلا أنها تحتفظ بالحق في رفع دعوى ضده. لأنها تتخلى عن طلب شهادة مكتوبة خارج المدينة التي سيكون فيها وفقًا لما ورد النص:"**يمكنك أن تلاحقني أينما وجدتني، بحياة آمون وبحياة فرعون[٦]! لن أهرب منك، لن أعارض أي كلمة مكتوبة أعلاه. لن أتنازل عن أي جزء منها. أستطيع أن أقول فقط "أحضروا الدليل" من المدينة التي أنت فيها**"[٧].

---

[1]-Menu, B., "Les Actes de Vente en Égypte Ancienne", p. 171.
[2]-Menu, B.,,"Les Actes de Vente en Égypte Ancienne", pp. 170-171.
[3]-Pirenne, J. & Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, p. 78.
[4]-Pirenne, J., "Les contrats de vente de soi-meme en Egypte a l'epoque saite", p. 586.

[٥]-عادل سيد مصطفى- أحمد عبد الحميد يوسف: باكنرنف ملكًا وقاضيًا ومشرعًا، ط١، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ١٩٩٩،ص ٩٧.

[٦]-يلاحظ ازدواجية القَسَم ؛ أي: صار اسم الإله بجوار اسم الملك، وذلك غالبًا من عهد الملك "امنحتب الثاني"، فضلًا عن ظهور اسم الإله آمون الذي سوف يصبح قاسمًا مشتركًا في جميع صيغ القسم الملكى المستعمل في المحاكمات منذ عصر الدولة الحديثة، وحتى أواخر الأسرة السادسة والعشرين على أقل تقدير.(راجع: محمود طارق أحمد فرج،" القسم (حلف اليمين) في مصر القديمة ، ص ١٤١-١٤٢.)

[7]-Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, P. 78; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, p. 82; Pirenne, J., "Les contrats de vente de soi-meme en Egypte a l'epoque saite", p. 586.

وبعد سرد وثائق المزارع ومقتطفات الوثائق السابقة، يمكن طرح عدد من التساؤلات: هل يمكن تحرير العبد أو الخادم؟ وإذا تم ذلك ما وضع أبنائه بعد تحرر والدهم أو والدتهم؟

لم تقدِّم الوثائق أي إشارات توضح كيفية تحرر الخادم وهل يحق له التحرر من سيده أم لا، ولكن بعد فحص الوثائق الخاصة ببيع العبيد والخدم خلال عصر الانتقال الثالث وفترة البحث لم ترد فيها أي دلائل عن كيفية تحررهم (وثيقة في متحف الفاتيكان تحت رقم 10574 من طيبة، وتؤرخ بالعام الثاني والعشرين من حكم الملك بعنخي =٧٢٦ ق.م، وثيقة اللوفر E.3228 e من طيبة وتؤرخ بالعام العاشر للملك "شاباكا" Chabaka=٧٠٧ ق.م، وكذلك وثيقة اللوفر E.3228 d من طيبة تؤرخ بالعام الثالث للملك طهراقا = ٦٨٨ ق.م[١])، وبالبحث في فترة أسبق خلال عصر الدولة الحديثة، يتضح من خلال الوثائق الخاصة بالخدم والعبيد، بأن عملية التحرر تتم عن طريق أمرين: يتمثل أولهما في زواج الخادم أو الخادمة من شخص حر، بينما يتمثل ثانيهما في إعلان صريح من السيد للخادم/ العبد بحريته.

ويتضح الأمر الأول في وثيقة زواج خادم بامرأة حرة وتؤرخ بالعام السابع والعشرين من حكم الملك تحتمس الثالث؛ حيث نجد أنَّ التحرر يتم من خلال الزواج ذاته وأنه لا يعتمد على إجراء محدد من قبل السيد[٢].

[١]- توضح نصوص الوثائق سالفة الذكر نقل ملكية الخادم / العبد من شخص لآخر والمقابل الذي حصل عليه والضمانات التي يقدمها البائع للمشتري في حالة مطالبة أو تعدي طرف ثالث على ملكيته للشخص المباع، ولم ترد بها أي إشارات إلى تحريره أو حصوله على أي أموال.(راجع: Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, pp. 61-67, No. 34-35-36; Menu, B., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites, pp. 75&80, No. 2&6.)

[2]-Théodoridès, A., "La Papyrus des adoptions", p. 123.

ḥm-ḥsbw n.i Imn -iỉ-wy rn.f ỉn.n.i sw ḥr ḫpš.i ỉw.i ḥr šms pȝ ḥḳȝ

خادمي الذي أملكه اسمه امونيو لقد أحضرته كأسير عندما كنت اتبع الملك[٢].

nn ḥw.tw.f nn šn ˁ.tw.f ḥr sbȝ nb n nsw tn rdỉ,n.i n.f sȝt-snt.i nbt tˁ r ḥmt tȝ-kmnt rn.s ỉw.i r psš n.s ḥnˁ ḥmt,[ỉ] snt.(ỉ) m mỉtt ỉw.f pr.f n šw.f ...

لن يُضرب بعد الآن ولا [يحتجز] بعيدًا من أي بواية ملكية، لقد أعطيته ابنة أختي نيت تا كزوجة تدعى تا–كمنت، التي سأشاركها في ممتلكاتي مع زوجتي وأيضًا أختي... [٤]

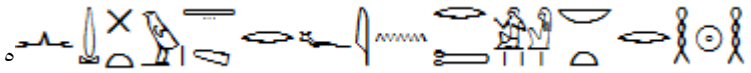

n ḏȝ.tw tȝ r.f ỉn rmṯ nbt r (n)ḥḥ.

ولم يتعهد به أي أحد إلى الأبد (أي لن يستعبده أحد للأبد/ لن يصير عبدًا ابدًا) [٦].

---

[1]-Urk, IV, 1369 , [6-9]; Linage, J., "L'acte d'établissement et le contrat de mariage d'un esclave sous Thoutmès III", **BIFAO**, Vol. 38, 1939, p. 219, [6-9].

[٢]- عماد أحمد إبراهيم الصياد، تصوير فئات الطبقة الدنيا فى المجتمع المصري القديم، ص٢٩٣.

وكذلك: - Théodoridès, A., "La Papyrus des adoptions", p. 124.

[3] -Urk, IV, 1369, [13-17]; Linage, J., "L'acte d'établissement et le contrat de mariage d'un esclave ", p. 219, [13-17].

[4]-Théodoridès, A., "La Papyrus des adoptions", pp. 124-125.

[5]-Urk, IV, 1369 , [19]; Linage, J., "L'acte d'établissement et le contrat de mariage d'un esclave sous Thoutmès III", p. 219, [19].

[٦]- عماد أحمد إبراهيم الصياد، تصوير فئات الطبقة الدنيا فى المجتمع المصري القديم، ص٢٩٣.

وكذلك:

- Théodoridès, A., "La Papyrus des adoptions", p. 125.

وما يؤكد هذا الأمر ما ورد في وثيقة تَبنِّي تؤرَّخ بالعام الحادي عشر للملك رعمسيس الحادي عشر، وقد تضمَّنت الوثيقة عملتي التحرر معًا؛ فقد زَوَّجت السيدة خادمتها إلى أخيها، وكذلك بإعلان صريح منها بأن الخادمة حرة في أرض فرعون.

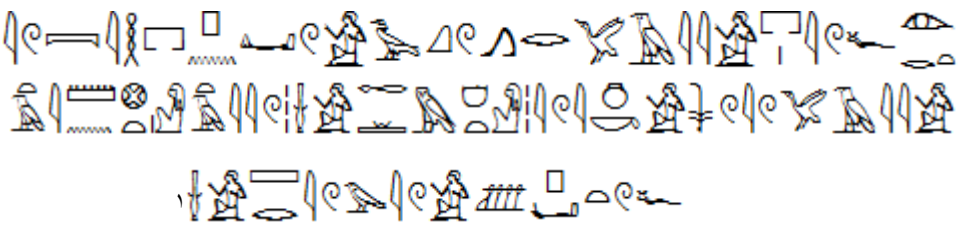

[1]

iw ḫry-ỉḥ pȝ-n-dỉw ʿḳ r pȝy .ỉ pr ỉw.f ỉrt tȝ.ỉmnỉwt tȝy .w sn(ỉ)
ʿȝ(ỉ) m ḥmt ỉw pȝy.ỉ sn šrỉ ỉw.ỉ šsp ỉw.f

"وقد دخل المشرف على الأسطبل با-ان-ديو بيتي وأخذ تاامونيوت أختهم الكبيرة كزوجة؛ فهو أخي الصغير وكنت متعلقة به[٢].

يلاحَظ هنا استخدام كلمة ḥm وليس bȝk، فكلمة bȝk مرادفة للكلمة ḥm التى استخدمت خلال عصر الدولة الحديثة بمعنى الخادم (خادم الإله- الكاهن) أو العبد ، وكان كلٌ من bȝk.w وḥm.w لهم حقوق قانونية واجتماعية، مثل حق الزواج ولو من الأحرار، وصحبة أولادهم لهم عند انتقال ملكيتهم إلى سيد جديد، وقبول شهادتهم ومظلمتهم في المحكمة، وأن أولادهم بطبيعة الحال أحرار؛ بل يرثونهم، وكان العبيد مجبرون على العمل دون أجر، وشارك الخدم مع العبيد في كونهم وأولادهم مجبرين على أعمال بعينها، مثل: الزراعة، والرعي، والبناء، وصناعة الملابس وغيرها، وليس لهم حق اختيار طبيعة العمل، كانوا يباعوا ويُشترَوْا دون اعتبار لرغبتهم[٣].

---

[1]-Gardiner, A, H., "A doption Extraordinary", **JEA**, Vol. 26, 1941, pl. VIa, [20-21].

[٢]- عماد أحمد إبراهيم الصياد: تصوير فئات الطبقة الدنيا فى المجتمع المصري القديم، ص٢٨٣. وكذلك:

-Gardiner, A, H., "A doption Extraordinary", p. 24.

[٣]- محمد محمود قاسم جبر، الإدارة في مصر من الأسرة السابعة والعشرون حتى نهاية الأسرة الثلاثين، ص ١٨٥-١٨٦.، وكذلك:

-Pirenne, J. & Malinine, M., Documents juridiques Égyptiens, p. 78.

ويتضح مما سبق أن الخادم/ العبد تمكَّن من الحصول على حريته في حالات استثنائية، كما أن العبد/ الخادم عند فكّ رقبته يتم تحريره من سيطرة السلطة التي مارست عليه حقوق الملكية الخاصة به سابقًا[١]، وعلى الرغم من تحرره إلا أن أبناءه ظلوا تحت سلطة سيدهم، ما لم ينص نص صريح على خلاف ذلك، واتضح ذلك في بردية التبني التي تؤرخ بالعام الحادي عشر للملك رعمسيس الحادي عشر.

[٢]

ỉry st m nmḥt n pȝ tȝ pr-ᶜȝ ᶜnḫ wḏȝ snb ỉnn ỉw st
ms bn šrỉ bn šrỉ ỉw.w rmṯ nmḥ n Pȝ tȝ n pr-ᶜȝ

"إنني جعلتها حرة في أرض فرعون وسواء أنجبت ولدًا أو بنتًا فيكونوا اناسًا أحرارًا في أرض فرعون"[٣].

يتضح من النص أن الأبناء مثل والدهم لابد من نص صريح من السيد لتحريرهم، وإذا تحرر والدهم أو والدتهم سيظلوا تحت سلطة السيد بل يتوارث أبناء السيد أبناء عبده أو خادمه، وفقًا لما ورد في في وثيقة اللوفر اللوفر٧٨٣٢: **أبنائي هم أبناء أولادك إلى الأبد"[٤].**

يتضح مما سبق أن الأبناء كما نصت عبارات الوثائق إنهم يظلون في كنف أسيادهم ويتوارثوهم أبناء السيد، إذا لم ينص إعلان صريح بتحريرهم، ولكن على الرغم من أن العبارات نفسها ذكرت في وثائق المزارع إلا أنه في وثيقته الأخيرة يناقض العبارات المتواجدة في الوثائق السابقة، ويحدد فترة خدمته وكل ما يتحصل

---

[1]-Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the saite and Persian period", p.63.

[2]-Gardiner, A, H., "A doption Extraordinary", pl. VIa, [20-21].

[٣]- عماد أحمد إبراهيم الصياد: تصوير فئات الطبقة الدنيا فى المجتمع المصري القديم، ص٢٨٣.

وكذلك:

-Gardiner, A, H., "A doption Extraordinary", p. 24.

[4]-Donker van Heel, K., Abnormal hieratic and early demotic texts, pp. 178-180, Doc. 13, [3].

عليه وأبناؤه من السنة الثامنة إلى التاسعة وفقًا لما ورد في الوثيقة Ryl VII: "**مع أولادي الذين وُلدوا (بالفعل)، والذين سيولدون، والملابس التي على ظهورنا من السنة الثامنة، الشهر الأول من فصل أخت سالف الذكر، ولكل عام، أنني سأركع (سوف أجثو على ركبتي) إلى الأبد**"، وبالتالي يتضح أن الشخص المُباع يمكن التحكم في مصير أبنائه وتحديد فترة تواجدهم تحت إمرة سيده مثله تمامًا.

خاتمة بأهم النتائج:

- تؤكد الأدله النصيه على أن مسأله بيع الذات ظهرت في مصر القديمه لأول مرة خلال عصر الأسرة السادسة والعشرين.
- يؤكد البحث أن مسأله بيع الذات مسأله اختياريه لجأ إليها بعض الأشخاص بمحض إرادتهم كوسيلة لسداد ديونهم ومن ثم فهي تمثل وضع استثنائي استجد على المجتمع المصري بفعل التغيرات السياسية و الاقتصادية خلال العصر المتأخر.
- يدل البحث على أن التقاليد الكبرى للحضارة المصرية في مجال الفكر الديني كانت ما تزال مستمرة خلال العصر المتأخر و منها ما يتعلق بمكانة المعبود آمون والقسم به.
- كان للمعابد دورً أساسيً في مجريات الأحداث وخاصة الجانب الاقتصادي والاجتماعي، نظرًا لما تتمتع به من مميزات وهبات من قبل الملوك، جعل للكهنة وضعًا خاصًا مكَّنهم في التحكم في الوضع الاقتصادي والاجتماعي لبعض أفراد المجتمع، وهو ما اتَّضح في وجودهم كأطراف أساسية للعقود.
- أغلب وثائق هذا العصر سجلتها المعابد؛ حيث كان للمعابد كتبة مختصين بعمليات التوثيق، وبذلك عُدَّت المعابد مؤسسة دينية واقتصادية في آن واحد وليست مؤسسة دينية فقط.
- كان العامل الاقتصادي السبب الرئيسي في الوضع الاجتماعي لكل فرد، وهو ما دفع هؤلاء الأشخاص لوضع أنفسهم وأبنائهم في هذه المكانة الاجتماعية نتيجة الديون.

- اختلف وضع هؤلاء الأشخاص موضوع البحث ومكانتهم عن وضع العبيد أو الخدم ومكانتهم المتعارَف عليها والذين تم إحضارهم كأسرى شراؤهم من الأسواق؛ فلم يكن لهؤلاء الأسرى الحق في الحصول على أموال بأنفسهم، وكانوا يُباعون ويُشترون بدون إرادة منهم، بينما امتلك هؤلاء الأموالَ مقابل ما يقدموه من خدمات يحددها السيد.
- يلاحَظ في بنود وثائق بيع الذات وجود نوع من المبالغة في بعض الصيغ بأنّ الشخص المُبَاع يضع نفسه وأبناءه إلى الأبد تحت سلطة السيد، في حين أنه يستخدم بعض الكلمات التي تتناقض مع هذا الوضع مثل: صاعدًا، لكل عام. وبناءً على هذه الكلمات يجدد هو خدمته من حين لآخر على حسب الوقت المتفق عليه بينه وبين السيد، وليس إلى الأبد.
- التشابه في بنود الوثائق يؤكد أنها صيغ موضوعة من قبل الدولة أو المعابد، ولا بد من الالتزام ببنودها قانونيًا دون الإخلال بأي بند، وما تم استزادته في بعض الوثائق عن الوثائق الأخرى كنوع من تقديم الضمانات الكافية لالتزام الأفراد بالعقد.
- هؤلاء الأشخاص لم يبقوا في ذلك الوضع كخدم إلى الأبد مثلهم مثل العبيد أو الخدم الآخرين، ولكن بنود الوثيقة وصيغها هي ما فرضت عليهم هذا الوضع بشكل نظري، ولكن الوضع الفعلي هو تحررهم بعد سداد ديونهم أو البقاء مع أسيادهم مقابل ما يحصلوا عليه من وسائل المعيشة، والدليل على ذلك أن المزارع كان يجدد إقرار خدمته سواء أكان بشكل شفهى أم كتابي، ولم يوجد له وثيقة أخرى بعد الوثيقة Ryl VII في أرشيف بيتيزى ابن الكاهن ايسيميتو؛ وذلك دليلٌ على عدم استمرار المزارع في خدمة الكاهن بعد ذلك.

-الاختصارات:

AHDO	Extrait des archives d'Histoire du Droit Oriental
ASAE	Annales du Service des Antiquités de l'Égypte
BCLAB	Bulletin de l'Academie royale des sciences, des lettres et des beaux-arts de Belgique

BIFAO	Le Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale
Hdo	Handbook of Oriental Studies. Handbuch der Orientalistik
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London.
JNES	Journal of the Near Eastern Studies, Chicago.
RdÉ	Revue d'Égyptologie, Paris.
RIDA	. Revue internationale des droits de l'antiquité
RHDFE	Revue historique de droit français et étranger.
SAOC	Studies in Ancient Oriental civilization
SASAE	Supplément Aux Annales du Service des Antiquités de l'Égypte
WAW	Writings from the Ancient world.
UrK	Sethe, K., Urkunden der 18. Dynastie, 4 Volumes, Leipzig,1927-1930; Helck, W., Heft 17-22, Berlin, 1955-58.
Wb	Erman, A., Grapow, H., Wörterbuch der Äegyptischen sprache, 5.Bande+ Belegstellen, Berlin, 1926-1958.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية:

- إسلام إبراهيم عامر محمد: الأهمية الاقتصادية لآبار المياه الجوفية في مصر القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب ، ج. ٢٠، العدد.٢، ٢٠١٩

-عادل سيد مصطفى- أحمد عبد الحميد يوسف: باكنرنف ملكًا وقاضيًا ومشرعًا، ط١، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ١٩٩٩.

- عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الكهنوت والطقوس الدينية، جـــ.٢، ط.٢، القاهرة، ٢٠١٠.

-عماد أحمد إبراهيم الصياد: تصوير فئات الطبقة الدنيا فى المجتمع المصري القديم من خلال النصوص الأدبية، ***رسالة ماجستير غير منشورة*** ، كلية الآداب/جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧.

-محمد محمود قاسم جبر: الإدارة في مصر من الأسرة السابعة والعشرون حتى نهاية الأسرة الثلاثين، ***رسالة دكتوراة غير منشورة***، كلية الآداب/ جامعة عين شمس، ٢٠٠٨.

-محمود طارق أحمد فرج: " القسم (حلف اليمين) في مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصر الأسرة السادسة والعشرين"، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، كلية الآثار/جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

- هبه ضاحي محمد: القروض في مصر القديمة خلال الألف الأول قبل الميلاد، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إصدار خاص، كلية الآداب- جامعة قناة السويس، (يوليه- أغسطس- سبتمبر) ٢٠١٨.

- هدى رجب خميس حجاج: مصر وعلاقاتها الخارجية في عهد الملك أحمس الثاني، **رسالة ماجستير غير منشورة** (كلية الآداب-جامعة الاسكندرية)، ٢٠١٢.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

-Allen, J, P., The Ancient Egyptian Pyramid Texts (WAW 23), Atlanta, 2005.

-Bakir, A, E., Slavery in Pharaonic Egypt , **SASAE** 18, Cairo, 1952.

- Blackman, A, M.,"The Stela of Shoshenḳ, Great Chief of the Meshwesh", **JEA**, Vol. 27, 1941, pp. 83-95.

- Černy, J., "The will of Naunakhte and the related documents, **JEA**, Vol.31, 1945, pp. 29-53.

- ....., Coptic Etymological dictionary, Cambridge, 1976.

-Cruz-Uribe, E., "Slavery in Egypt during the Saite and Persian period", **RIDA**, Vol. 29, 1982, pp. 47–71.

-……, Saite and Persian demotic cattle documents, A study in legal forms and principles in Ancient Egypt, California, 1985.

-David, A., "The Nmḥ and the paradox of the voiceless in the eloquent peasant", **JEA**, Vol. 97, 2011, pp.73-85.

-David, R., Handbook to life in Ancient Egypt, New York, 2003.

- Donker van Heel, K., "Use and Meaning of the Egyptian Term Wɜḥ MW», In: Village Voices. Proceedings of the Symposium »Texts from Deir el-Medîna and their Interpretation,« Leiden, May 31–June 1, 1991, edited by Demaree, R. & Gberts, A., 19-30, Leiden, 1992, PP.19-30.

-……., Abnormal hieratic and early demotic texts, collected by the Theban choachytes in the reign of Amasis, Papyri from the Louvre Eisenlohr lot, part I: Text, Leiden, 1995.

- ……., Djekhy & Son Doing business in Ancient Egypt, Cairo- New York, 2012.

- Erichsen, W., Demotisches Glossar, Germany, 1954.

-Erman, A. & Grapow, H. (eds.): Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, Band. I-II, Leipzig (J. Hinrichs) 1926 – 1929 [= Wb.].

- Faulkner, R.O., A concise dictionary of middle Egyptian, Oxford, 1972.

-Garcia, J. C., "The 'Other' Administration: Patronage, Factions, and Informal Networks of Power in Ancient Egypt", In, Ancient Egyptian administration, edited by Garcia, J. C., **Hdo**, Vol. 104, Leiden-Boston, 2013, pp 1029-1066.

-Gardiner, A, H., " The Dakhleh stela", **JEA**, Vol.19, 1933, pp. 19-30.

-……, "A doption Extraordinary", **JEA**, Vol.26, 1941, pp. 23-29.

-……, Egyptian grammar. Being an introduction to the study of Hieroglyphs, London, 1949.

-Gitton, M., "La résiliation d'une fonction religieuse: Nouvelle interprétation de la stèle de donation d'Ahmès Néfertary", **BIFAO** , Vol. 76, 1976, pp. 65-89.

- Griffith, M., Catalogue of the Demotic Papyri in the John Rylands Library, *III*, Manchester, 1909.

-Harari, I.,"Nature de la stèle de donation de fonction du roi Ahmôsis A la reine Ahmès-Nefertari, **ASAE**, vol.56, 1959, pp.139-201.

- Hayes. W. C., "A Much-Copied Letter of the Early Middle Kingdom", **JNES**, Vol.7, No.1, 1948, pp. 1-10.

- ……., A Papyrus of the late middle kingdom, In the Brooklyn museum [Papyrus Brooklyn 35.1446], the Brooklyn museu, 1955.

- Hughes, G, R., Saite demotic land leases, **SAOC**, No.28, Chicago, 1952.

- Jasnow, R., "Third Intermediate Period", In: A history of Ancient Near Eastern law, edited by Westbrook, R., **Hdo**, I, Leiden-Boston, 2003, pp.777-818.

-Launderville, D., Celibacy in the Ancient World. Its Ideal and Practice in Pre-HellenisticIsrael, Mesopotamia, and Greece, USA, 2010.
-Lesko, L. H., A dictionary of late Egyptian, Vol. I-II, California, 1982-1984
-Linage, J., "L'acte d'établissement et le contrat de mariage d'un esclave sous Thoutmès III", **BIFAO**, Vol.38, 1939, pp.217-234.
-Loprieno, A., Slaves, in , The Egyptians, edited by Donadoni, S., Translated by Bianchi, R., Crone, A,& Lambert, C., Chicago and London, 1997, pp 185-220.
-Malinine, M., Choix de textes juridiques en hiératique «anormal» et en démotique (XXV^{e}- XXVII^{e} dynasties), I, Paris, 1953.
- Manning, J., "Demotic Law", In: A history of Ancient Near Eastern law, edited by Westbrook, R., **Hdo**, 1, Leiden-Boston, 2003, pp. 819- 862.
- Mendelsohn, I., Slavery in the Ancient Near East, Oxford,1949.
-Menu, B., "Le régime juridique des terres en Égypte pharaonique: Moyen empire et Nouvel empre", **RHDFE** (1922), Vol.49, No.4,1971, pp. 555-585.
- ……, " La « stèle » d'Ahmès Néfertary dans son contexte historique et juridique. [À propos de l'article de M. Gitton, BIFAO 76, 1976, p. 65-89]", **BIFAO,** Vol.77, 1977, pp. 89-100.
- ……., "Les rapports de dépendance en Egypte à l'époque Saïte et Perse", **RHDFE** (1922), Vol. 55, No.3, 1977, pp. 391-401.
- ……, "Les rapports de dépendance en Egypte à la Basse Epoque", In: **Recherches sur I'histoire juridique,** é**conomique et sociale de L'ancienne Egypt** , France, 1982, pp. 184-199.
-……., "Cessions de services et engagements pour dette sous les rois Kouchites et Saites", **RdÉ**, Vol. 36, 1985, pp. 73-87.
- …….., "Les Actes de Vente en Egypte Ancienne, Particulièrement Sous les rois Kouchites et Saïtes", **JEA**, Vol.74, 1988, pp.165-181.
- ……., "La stèle dite de l'Apanage", In: Mélanges Pierre Lévêque, Tome.II , BesanÇon 1989, , pp. 337-357.
-Möller, G., "Ein ägyptischer Schuldschein der zweiundzwanigsten Dynastie", Sitzungsberichte der preussischen Akademie der Wissenschaften, Berlin, 1921, pp. 298-304.
- Muhs, B., The ancient Egyptian economy 3000-30 BCE, Cambridge, 2016.
-Parker, R,& Cerny, J., "An Abnormal Hieratic tablet", **JEA**, Vol.57, 1971, pp. 127-131.
-Pestman, P., "Marriage and Matrimonial Property in Ancient Egypt: A Contribution to Establishing the Legal Position of the Woman, Vol.1, Leiden, 1961.
-Pestman, P.W,& Vleeming, S, P., Les papyrus Démotiques de Tsenhor (P. Tsenhor), Les archives privées d'une Femme Égyptienne du temps de Darius I^{er}, Textes I, Leuven, 1994.

-Pirenne, J., "Les contrats de vente de soi-meme en Egypte a l'epoque saite," Bulletin de l'Academie royale des sciences, des lettres et des beaux-arts de belgique (Classe des lettres et des sciences morales et politiques), 5e ser, 34, 1948, pp. 581-593.

-Pirenne, J.&Malinine, M., Documents juridiques Egyptiens, Deuxième série, **AHDO**, Vol. V, 1950.

-Porten, B., Archives from Elephantine, The Life of an Ancient Jewish Military Colony, Berkeley-Los Angeles, 1968.

- Seidl, E., Ägyptische Rechtsgeschichte der Saiten- und Persezeit, Glückstadt, 1956.

-Sethe, K., Die Altagyptischen Pyramidentexte nach den Papierabdrücken und Photographien des Berliner Museums, II, Leipzig, 1910.

-Théodoridès, A., "La Papyrus des adoptions", **RIDA**, Vol.XII/3, 1965, pp. 108-142.

-Thompson, H., "Two Demotic self-Dedications", **JEA**, Vol. 26, No.1, 1941, pp. 68-78.

-Westbrook, R., Slave and master in Ancient Near Eastern law, Chicago-Kent Law Review, vol. 70, 1995, pp. 1631-1676.

-Wilson, J. A., "The oath in ancient Egypt", **JNES**, Vol.7, No.3, 1948, pp. 129-156.